الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../ .....

رقم التسجيل: أسماء وضاح: 1335071793

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

هندسة الفضاء في رواية زمن الأخطاء لمحمد شكري

إعداد الطالبة:

أسماء وضاح

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

بوزيد رحمون	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
عثمان مقيرش	الرتبة: أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقرار
سليماني حكيم	الرتبة: أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2018/2017.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

لله الفضل من قبل و من بعد و الحمد لله وحده الذي منحني القدرة على إنجاز هذا العمل المتواضع، وبعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير و الإحترام و أسمى معاني العرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "عثمان مقيرش" على مساعدته في إنجاز هذا العمل و على جميل صبره و جهده و نصائحه الصائبة و أسأل الله أن يجزيه عني خيرا و أن يجعله ذخرا لأهل العلم و المعرفة.

كما أتقدم بالشكر الى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها وإلى كل من ساعدني من قريب و من بعيد.

مقدمة

مقدمة :

تعد الرواية ألصق الفنون الأدبية بالمجتمع، بل أنها الفن الوحيد الذي يكاد يرى فيه المرء صورة ذاته متمثلة داخل النص الروائي، وقد عكست الرواية العربية منذ نشأتها ما يختلج في نفس الإنسان من آمال وأحلام وما يضطرب فيها من انكسارات وخيبات أمل ونزوات يأس، كما حملت الراوية العربية عدة مضامين تمثلت في هموم المجتمع العربي ومشكلاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعقده النفسية.

أما من الناحية الشكلية فقد ظهرت تنوعات في أساليب السرد وتعددت التقنيات في المزج بين الوصف والتذكر والمشاهد الحوارية، كما أصبحت الرواية تشكل حيزا مكانيا و زمانيا أكبر لذلك شهدت الدراسات الأدبية الحديثة اهتماما كبيرا لعنصري الزمان والمكان ذلك لأن الزمن هو رافد الفعل السردي وأساس وجوده ولأن كل نص أدبي لا بد أن يقع في زمان ما أو يحكي عن زمن ما، أما المكان فيجسد أرضية الفعل الروائي بربط أجزاء الرواية فيما بينها ويمسك شخصياتها وأحداثها.

و رواية زمن الأخطاء للكاتب المغربي محمد شكري إحدى الروايات التي شهدت هذا التطور شكلا ومضمونا فهي من جهة كانت مسرحا للصراع القائم بين الماضي والحاضر، فالقارئ يجد نفسه على طول هذه الرواية ومنذ صفحاتها الأولى، داخل صراع مرير بين أنا تبحث عن عالم جديد رسمته في خيالها وصار حقيقة و واقعا بعد الاستقرار في مدينة العرائش بالمغرب، وبين أنا لا تريد أن تهرب من عالمها الأول والمتمثل في مدينة طنجة لأنها تحس اتجاهه بالمسؤولية وتريد أن تواجهه وأن تعمل على تغير ما تراه غير مناسب هذا بالإضافة إلى القضايا السياسية التي طرحتها، نجد أنفسنا بين رواية سيرة ذاتية حيث مزج فيها الكاتب من سيرته الذاتية و مخيلته

هذا العنوان الذي لم يدل فقط على أن موضوع الأساس هو الزمان وإنما دل أيضا علي أن للزمان شخصية قائمة بذاتها بالإضافة إلى قوة وحركة المكان فيها، فما يهم في رواية "زمن الأخطاء" ليس ذالك العالم الجديد المتمثل في مدينة العرائش، بل إن أكثر ما يهمنا هو علاقة هذا العالم الجديد بداخلية الشخصية المحورية ونفسيتها وأثر الزمن وخاصة الزمن

النفسي في سير وتطور حياتها أو قبوعها وانحصارها في ماضيها الذي كانت تسترجعه بارتداد زمنها إلى الوراء، ومن هنا تظهر علاقة المكان والتحول في الزمان بشخصيات هذه الرواية ولعل هذا ما أدى بي لاختيار هذه الرواية كموضوع لهذا البحث .**ففيم تمثلت هندسة بنية الزمان والمكان في الرواية؟ وكيف تجلت هذه البنية من خلال رواية "زمن الأخطاء"؟ وما الأبعاد الدلالية والجمالية الفنية التي استطاع الروائي أن يضمنها روايته؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت المنهج البنيوي التكويني الذي يتناسب وطبيعته هذا الموضوع ذلك لأنه يلائم فن الرواية باعتبار هذا الجنس الأدبي ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان بالإضافة إلى جمعه بين ثنائية الشكل والمضمون في العمل الأدبي وبهذا قسم البحث وفقا للخطة التالية

تناولت في المدخل تعريف الفضاء وأنواعه وأهميته و وظائفه في الرواية العربية.

أما الفصل الأول فكان فصلا نظريا خصص للحديث عن ماهية الزمان والمكان.

حيث تحدثت فيه عن ماهية الزمان والذي أندرج ضمنه مفهوم الزمن وأنواعه، وأبعاده، تقسيماته محاوره وأهميته.

وكذا ماهية المكان والذي إندرج ضمنه مفهوم المكان، أنواعه، أبعاده، توظيفه، علاقاته وأهميته كما تناولت الفرق بين الفضاء الروائي والمكان.

أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا لما عرض في الفصل النظري من خلال رواية زمن الأخطاء أدرجت فيه النقاط التالية:

ـ عرضت فيه مختلف تقنيات الزمن الموظفة في الرواية من استرجاع واستباق، خلاصة، الحذف الوقفة، ومختلف أشكال التوترات الواردة.

ـ و عرض مكان بأنواعه المكان الطباعي والذي تضمن غلاف الرواية وعنوانها وتصميمها الداخلي وكذا البياض الذي تخلل صفحات الرواية، أما النوع الثاني للمكان، فكان المكان الجغرافي والذي قسم إلى أماكن مغلقة .

بالإضافة إلى إدراج ملحق تناول حياة محمد شكري بشيء من الاختصار وكذا ملخص الرواية .

وفي الخاتمة قمت بعرض أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

و اعتمدت على دراسات و مراجع أذكر منها، الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي لباديس فوغالي، جماليات المكان لغاستون باشلار،البنية السردية عند الطيب صالح لعمر عاشور، جماليات المكان في الرواية العربية لشاكر النابلسي، بالإضافة إلى مجموعة من الكتب القيمة الأخرى التي سنوردها في قائمة المصادر والمراجع والتي بدورها كانت العون الأكبر في إثراء الموضوع.

وقد واجهتني بعض الصعوبات والمتمثلة في ندرة الدراسات الأدبية حول الرواية إضافة إلي العامل النفسي الذي تحكم فيه مرور الوقت وقلة الزاد المعرفي والعلمي في مثل هذه الدراسات.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أوجه شكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل " **دكتور عثمان مقيرش**" الذي أشرف على هذا البحث وشاركني في موضوعه ورافقني في جميع مراحل إعداده فأنار لي السبيل لتجاوز الصعوبات التي واجهتني وكان لي نعم السند ونعم المرشد ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه البناءة التي خدمت بحثي، فله خاص الإحترام والتقدير كما أوجه شكري إلى لجنة المناقشة و أشكرهم على عناء قراءة البحث وإنارته بالنصائح البنائة والإرشادات.

كما أتوجه بشكري وحمدي وثنائي للخاص المولى عزوجل الذي أمدنا بالصبر والأناة خلال فترة إنجاز البحث.

كما أتمني أن أكون قد ألممت ولو بجزء صغير بعناصر هذا الموضوع وجوهره.

مدخل:

أ . تعريف الفضاء.

ب . أنواعه.

ج . أهميته.

د . وظائفه في الرواية.

أ- تعريف الفضاء

1. لغة:

الفضاء المكان الواسع من الأرض والفعل فَضَا يَفضُوا فُضوًا، فهو فَاضٍ، وقد فَضَا المكان وأفْضّى إذا اتسعَ، وأفْضَى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صار في فُرجَتِهِ وفَضائَهَ وحَيزِه [1]

أما المنجد في اللغة والإعلام، فيذهب إلى المعاني نفسها من الاتساع والخلاء، فَضَا فَضاء المكانِ اتسع، وفُضوَا الشَجَرِ بالمكان: كَثر يُقالُ مَكانُ فَضَاء أيْ وَاسِع.[2]

وفي تاج العروس ينصرف المعني إلى الأتساع أيضا، فَالفضَاءْ:الساحَة ومَا اِتسَع من الأرض أيْ المَكانْ الواسِعَ وهو ما استوي من الأرض واِتسع، وقول أبو علي القالي:الفَضاءُ السِعةَ ومنهُ المُفْضَاةُ و المُفْضي:المُتسِعْ.[3]

2. اصطلاحًا:

نجد الباحث "حسن نجمي" من الدين تبنوا مصطلح الفضاء، ويري ان الفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو إطار للفعل الروائي بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، ثم يقر بأن أي إلغاء له إنما هو قمع لهوية الخطاب الروائي ومن ثم يتعين أن نرتقي في قراءتنا الأدبية بالفضاء.[4]

ومن الأسماء التي اهتمت بالبحث في هدا التصوير، "حميد لحميداني" الذي خصص في كتابه "بنية النص السردي" فصلا موسومًا بالفضاء الحكائي تطرق فيه إلى مستويات البحث النظري لموضوع الفضاء، إن الدراسات الموجودة حول هدا الموضوع لا تقدم مفهوما

---

[1] ابن منظور:لسان العرب، مج11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، ص194

[2] المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 2003، ص587

[3] الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس، مج20، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص117.

[4] حسن نجمي:شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص59.

واحد للفضاء، فمنها ما يقدم تصورين أو ثلاثة ومنها ما يقتصر على تصوير واحد حيث اقترح لدلك الفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي والفضاء النصي، والفضاء كمنظور أو كرؤية.[1]

في حين شهد للفضاء بالقدرة على الاختراق حيث تتلاشي فيه الأشياء وتتصهر، فيتجاوز بذلك وظيفته الأولية في المكان بوصفه مكانًا لوقوع الأحداث.إلى فضاء يتسع لبنية الرواية ويؤثر فيها على رأي أحدهم "فهو كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد وصف للأمكنة".[2]

ذهب الباحث "مراد عبد الرحمن مبروك"في كتابه "جيوبو ليتكا النص الأدبي" استعمال مصطلح آخر يعود على الفضاء وهو التضاريس المكانية، إلا أنه قصر دلالته على التضاريس المكانية المحدودة بحدود معينة في النص الأدبي .[3]

إذا اجتمع لدينا مما سبق أن المكان يتحدد بأبعاد مادية، أما الحيز فيتمظهر من تواجد حدود وفواصل معينة مهما اتسعت حدوده، بينما الفضاء هو كل مكان فاض لا تحده حدود ولا تربطه قيود عكس ماهو عليه الحيز، إذ يري في شأنه "غريماس" انه الشيء المبني المحتوي على عناصر متقطعة انطلاقا من الامتداد المتصور، هو على أنه بعد كامل ممتلئ.[4]

فالفضاء في هذه الحالة يتعدى كونه إطارا للأحداث إلى دلالة أكثر وهي إسهامه في خلق المعنى داخل القصة، فهو الأداة التي يعبر بها الأبطال عن مواقفهم وعن هوية

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص53.

[2] صالح إبراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص03.

[3] مراد عبد الرحمن مبروك:جيوبوليتكا النص الأدبي، دار الوفاء، دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص68.

[4] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، شعبان 1914ديسمبر، كانون الأول 1988، ص142.

الشخصيات ذاتها، فوجود الإنسان لا يتحقق إلا من علاقته بالمكان فهو الذي يؤكد إحساسه بذاته وكيانه.[1]

ويستدل الباحث "عبد المالك مرتاض"بقوله "إن الحيز ينصرف استعماله إلى النتوء و الوزن، والنقل والحجم والشكل.....على حين أن المكان في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده، أما الفضاء فمعناه جاريا في الخواء".[2]

كما اتجهت الشعرية إلى بيان الجوهر الحكائي للفضاء باعتباره مكونا سرديًا في المقام الأول فهو يختزل أبعاد دلالية ورمزية، وفي ذلك تتجلى حاجة السرد الى الفضاء".[3]

ب . أنواعه:

يعتبر الفضاء عنصرا هاما في تشكيل العمل الروائي من خلال عرضه لمختلف الأحداث وحركة الشخصيات و كما اختلف الدارسون حول التسمية الدقيقة لهذا المفهوم اختلفوا كذلك في تحديد أنواعه، حيث الباحثة "سيزا قاسم" تقسم الفضاء إلى نوعين:"الفضاء الواقعي"و "الفضاء الخيالي" إذ تقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات و قد تطابق الواقع و قد تخالفه"[4]

فيما يقسم"غالب هلسا"الفضاء إلى أربعة أقسام:المكان المجازي و هو مكان افتراضي و ليس حقيقي أي أن هذا المكان لايعبر عن المكان الحقيقي الذي نعيش فيه بل يظل خارج تجربتنا الذاتية أما المكان الهندسي فهو المكان الذي تعرض الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية و حياد، أما النوع الثالث فهو المكان تجربة معاشة": و هو مكان

[1] نبيلة إبراهيم: فن القص بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص140

[2] عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية، ص141.

[3] محمد الزموري:شعرية الفضاء في القصة القصيرة، مطبعة انفو برانت، (د ط)، (د ت)، ص9.

[4] سيزا أحمد قاسم :بناء الرواية ,مطبعة الهيئة المصرية للكتاب مصر ,(د ط),1985,ص77.

عاشه مؤلف الرواية و بعد أن ابتعد عنه اخذ يعيش فيه بالخيال، و النوع الرابع و هو المكان المعادي و يتعلق بما يخالف إدارة الإنسان.[1]

وهناك من يجعل الفضاء:"مكانا طبيعيا منطقيا و مكانا أسطوريا تخيليا. "[2]

و لعل حميد لحميداني قد سبق النقاد العرب إلى معالجة الفضاء الروائي من خلال كتابة "بنية النص السردي " حيث عالجه أولا بعنوان الفضاء الحكائي"[3]

حيث قدم لنا فصلا عرض فيه مختلف التصورات التي توصل إليها في تحديد أنواع الفضاء أو رؤية و لهذا نجد معظم الدراسات التطبيقية ترجع هذا التوجه و هذا المستوى البنائي في مكون الفضاء.

و بتعدد الدراسات حول هذا الموضوع و اختلاف الآراء يمكننا أن نحصر هذه الآراء فيما يلي:

1-الفضاء كمعادل للمكان (الفضاء الجغرافي):

يعرفه حميد لحميداني" أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ."[4] و يكون بذلك الفضاء الجغرافي معادلا للمكان و تقوم دراسة المكان هنا على استخراج مقاطع الوصف و دراسة طبيعتها و صياغتها، كما يقدم لنا باحث آخر مفهوم الجغرافيا في الدراسات الإغريقية القديمة على أنها علم المكان ووصف الأرض التي تعني بالمكونات و التضاريس المختلفة كالجبال و السهول ثم يصرح أن مفهومه اتسع ليشمل الجغرافيا المناخية و البشرية و الاقتصادية حتى أصبح يطلق على مفهوم الجغرافيا المكانية للنص "التي نعني

---

[1] صبيحة عودة زعرب :غسان كنفاني ,جماليات السرد في الخطاب الروائي ,دار جدولاي ,عمان , ,ط1, 2006 ص 97_96.

[2] مراد عبد الرحمان مبروك:جيوبولوتيكا,النص الأدبي ص 66.

[3] صالح إبراهيم:الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمان ضيف ص07

[4] حميد لحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, ص 53.

بها حدودا التضاريس المكانية للنص الحكائي من حيث حيز المكان الجغرافي في النص و حيز التتابع المكاني له".[1]

كما يصرح الناقد عبد الملك مرتاض من جانب آخر في دراسته لرواية (زقاق المدق)عدم ارتياحه لمصطلح المكان الجغرافي لأنه يرى فيه إحالة على أماكن حقيقية كالقاهرة مثلا، و بالتالي يصبح هذا المصطلح في نظرية قاصرا أمام مصطلحات كالفضاء والحيز، ومن ثم يري أن هذا الاختلاف بين المفاهيم كان من عدم اعتماده مصطلح الحيز للدلالة على هذا النوع من الأماكن في دراسة (زقاق المدق)، ومنه يتضح أن الناقد يربط الفضاء الجغرافي بكل مكان واقعي، حقيقي "المكان لدينا هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا"[2]ثم يعقب أنه بهذا الصدد إستعمل في دراسة النص"زقاق المدق"المكان للدلالة على ماهو جغرافي وأما الحيز فيراد به كل ماهو غير ذلك.

هناك من الباحثين من دعوا إلى الجمع بين خصائص المكان أو الحيز مع خصائص الفضاء، هذا الأخير الذي ينتج عنه أبعاد مختلفة للمكان الروائي، كتشكيله من الدلالات النفسية والاجتماعية والتاريخية التي يبعثها المكان الروائي. خاصة عند ذكر المكان ووصفه"إننا نسترجع هذه السياقات الأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه أو ما يرتبط به. إن المكان الهندسي الذي أعده"هلسا"صنفا للمكان ماهو في الحقيقة إلا صورة أخرى للمكان الجغرافي ويتجلى ذلك من خلال المفهوم الذي عبر فيه:"واعني بذلك المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد".[3]

---

[1] مراد عبد الرحمان مبروك جيوبوليتيكا النص الأدبي ص 123

[2] عبد الملك مرتاض :تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية (زقاق المدق)،ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر,ط4 ,1995ص 245.

[3] محمد برادة: الرواية العربية واقع و آفاق, دار ابن رشد للطباعة و النشر , المغرب, ط1، 1981, ص 220.

2. الفضاء النصي:

الفضاء النصي هو الصورة المرئية للواحق النص المكتوب من تشكيلات الكتابة وطريقة رسم حروفها وتوزيع بياضها وسوادها وغيرها من توابع أخرى...لقد لقي هذا الفضاء اهتماما كبيرا من قبل الباحثين لما رأوا فيه جدوى كبيرة، رغم أنه فضاء مكاني فريد فيما يشغله إذ لا تتعداه غير الكتابة.

إلا أن "حميد لحميداني"يعتبر الفضاء النصي ليس له ارتباط كبير بمضمون الحكى، مجرد فضاء مكاني يشغل مساحة الكتاب حيث أن الفضاء النصي هو أيضا فضاء مكاني، لأنه لا يتشكل إلا عبر مساحة الكتاب وأبعاده غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال فهو مكان تتحرك فيه على الأصح القارئ إذن هو بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية، باعتبارها صياغة .[1]

فالفضاء النصي هو الحدود الجغرافية التي تشغلها مستويات الكتابة النصية في الرواية...ولكنها تعني بالمكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي أي جغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة على الورق.[2]

3. الفضاء الدلالي:

إن الفضاء الدلالي هنا لا يعادل المكان لأنه أكبر من أن تشخصه حدود، فهو يتعلق بالمخيلة واللغة التي توحي دلالات يتجاوز فيها واقعية الشيء، إذ تعمل عن بناء خلق جديد تضيف فيه وتحذف تظهر وتختفي، لتضعك أمام توقعات وتمثلات جديدة يتجاذبها القارئ،

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي، ص56.

[2] مراد عبد الرحمن مبروك:جيوبولينكا النص الأدبي، ص123.

لأن الدلالة ليست معطى جاهزا، يوجد خارج العلامة وخارج قدرتها في التعريف والتمثيل، فالمعني لا يوجد في الشيء والتمثيل محايثا له أنه يتسرب إليه عبر أدوات التمثيل.[1]

إذن الفضاء الدلالي يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.[2]

وقد أشار "جيرار جنيت"إلى الفضاء الدلالي وهذا النوع من الفضاء له صلة بالصور المجازية ما لها من أبعاد دلالية، حيث كانت له رؤية خاصة فالفضاء الدلالي عنده له مفهومه الخاص

حيث يرى:"ان لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها، بطريقة بسيطة إلا نادرا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد بل معان متعددة، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين معنى حقيقي و الآخر مجازي، و من يتأسس فضاء دلالي يجمع بين المدلول الحقيقي و المدلول المجازي [3]، و هذا الفضاء من شأنه أن يلقي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب، و يعبر "جيرار جنيت"هذا الفضاء ليس سوى صورة، فهي الشكل الذي يتخذه الفضاء، و هي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقاتها مع المعنى .

كما يعرف عبد الملك مرتاض الفضاء الدلالي بأنه المظهر غير المباشر الذي يتعرف عليه من خلال الأدوات اللغوية غير ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل :الجبل، البيت الطريق ...و ذلك بالتعبير عنها غير مباشر مثل قول القائل في أي كتابة روائية :سافر،

[1] سعيد بن كراد:السيميائيات والتأويل المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص171.

[2] إبراهيم عباس :الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1 2005، ص217.

[3] حميد لحميداني :بنية نص سردي من منظور النقد الأدبي ص 60.

خرج، أبحر...فمثل هذه الأفعال أو الجمل تحيل على عوالم لا حدود لها و هي كلها أحياز في معانيها .[1]

و نجد عبد الرحمان مبروك الذي عالج الفضاء مفهوما و نوعا فخص دراسته بأنواع، منها التضاريس المكانية النصية، تضاريس الفضاء النصي تضاريس الفضاء الدلالي يقف عند الفضاء الدلالي ليراه يتجاوز الحدود المكانية الطبيعية المألوفة ليشمل الأبعاد الإيحائية و المجازية و الدلالية التي يعبر عنها المكان الروائي، إذ يوضح أنه بغض النظر عن المكان سواء شمل المساحة المكانية للكتابة أو دل على المكان الطبيعي فإنه يتسع ليدل على كل فضاء دلالي قائلا :"إن تضاريس الفضاء الدلالي تنتقل من الحيز المكاني المحدود بحدود جغرافية معينة إلى حيز أكثر اتساعا هو الحيز المجازي و الدلالي و الرمزي و الإيحائي الذي تصوره الأمكنة المختلفة في الرواية ".[2]

إن الراوي بفضل خياله الغزير يخلق أماكن و فضاءات مختلفة تكون منطلق أحداثه و يرسم ملامحها كما يشاء و يقصد بالفضاءات المتخيلة : "مختلف الفضاءات التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث اسمها الذي تتميز به أو صفتها التي تتعت بها، فهي ذات خصائص متميزة أو قصة معروفة أو مشكلة

لبعض الفضاءات العجائبية كذلك نجدها أقرب من جهة محددة إلى الفضاءات المرجعية و تتصف ببعض صفاتها "[3] و حين يلجأ الراوي إلى اختلاقها فإن ذلك عادة ما يكون استجابة لضرورة كحائية معينة فيختلف الفضاء لتجري فيه أحداث موازية لأحداث أو أفعال أساسية في فضاء مرجعي محدد (واد، غابة موحشة معزول تقيم بها ملكة أو أميرة)

[1] عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ص 114.

[2] مراد عبد الرحمان مبروك : جيوبولونيكا النص الأدبي ص 167.

[3] سعيد يقطين:قال الراوي:البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص246.147.

و هذا التنويع مكن الراوي من استغلال مختلف أفعال شخصياته و جعله إياها جارية في فضاء محدد.

و تتمثل نقاط بحث الفضاء الدلالي في جانبيه الدلالي و الشكلي، حيث أن الجانب الشكلي هو الصورة الأولى التي يمكن أن يتخذها منطقا ليحقق امتدادا في الجانب الدلالي فيعكس هذا الالتحام بين وحداته صورا هي إنتاج فكر القارئ الذي تظهر عنده هذه الصور في شكل استعارات فضائية تفتح له مجالات عديدة لاستقراء المحال الروائي، بمعني أن الفضاء الدلالي:"موجود على امتداد الخط السردي، إنه لا يغيب مطلقا حتى و لو كانت الرواية بلا أمكنة، الفضاء حاضر في اللغة، في التركيب، في حركية الشخصيات، في الإيقاع الجمالي لبنية النص الروائي[1].

إن الاهتمام بالنص اتسع ليتخطى تلك الصورة الشكلية أو الثابتة السكونية، فيكون الفضاء الدلالي نتيجة هذا النظام من العلاقات والبنيات، التي تلوح وتختفي حسب الأبعاد المحيطية بالنص ويقوم البحث في هذه الأبعاد الحاملة لمختلف الظواهر الدلالية على"تعين الفوارق التي يتحكم فيها من هذا المنظور ويقدم كل نص كفوارق لجهاز منظم من حيث الإنزياحات التباينية"[2].

4. الفضاء كمنظور أو كرؤية:

إن وسيلة الهيمنة على عالم الرواية، تبرزها قدرة الكاتب على تطويع اللغة إلى صالح العمل الروائي فيرى "هنري جيمس":أن وجهة النظر هي التحكم التي تحكم مسألة المنهج الدقيقة، مسألة وضع الراوي من القصة إنه يرويها كما يراها هو في المقام الأول"[3]

---

[1] حسن نجمي:شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص65.

[2] عبد القادر شرشال:الخطاب الأدبي وتحليل قضايا النص إتحاد الكتاب العربي دمشق، سوريا، 2006، ص78.

[3] سيزا أحمد قاسم:بناء الرواية، ص 130.

ونجد "حوليا كرستيفا"عندما تتحدث عما تسميه الفضاء النصي للرواية لم تجعل له نفس دلالة الفضاء النصي، فهي تتحدث هما يشبه زاوية النظر التي تقدم بها الكاتب أو الراوي عالمه الروائي، والفضاء هنا يستحيل إلى ما يشبه الخطة العامة للراوي أو الكاتب في إدارة الخوار وإقامة الحدث الروائي بواسطة الأبطال، "فجوليا كرستيفا"تشبه الرواية في هذه الحالة بالواجهة المسرحية، حيث أن العالم الروائي هنا بما فيه من أبطال وأشياء يبدو مشدود إلى محركات خفية يديرها الراوي الكاتب وفق خطة مرسومة، والواقع أن ما تحدثت عنه "كرستيفا"هنا يشبه إلى حد بعيد مايسمي بزاوية رؤية الراوي.[1]

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نوجز أنماط الفضاء على النحو التالي:

الفضاء الجغرافي: وهو مقابل لمفهوم المكان، ويتولد عن طريق الحكي ذاته وهو الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه.

فضاء النص:وهو فضاء مكاني، يتعلق بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب.

الفضاء الدلالي:ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من ربط بدلالة المجازية .

الفضاء كمنظور:ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي بواسطتها أن يهيمن ويسيطر على عالمه الحكائي وما يحتويه من عناصر روائية ومن بينها الأبطال الذين يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.[2]

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.

[2] المرجع نفسه ص 63.

ج ـ أهميته:

إن للفضاء أهمية كبيرة في بناء النص الروائي لاحتوائه على جميع العناصر الروائية التي تخدم النص السردي بما فيها من شخصيات وأحداث وزمان ومكان وكما تربطه بها علاقات منظمة تكمن أهمية المكان كمكون أساسي وحيوي للفضاء الروائي لأن تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو الذي يعطيها واقعيتها، فكل فعل لا يمكن تصوره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني، وهذا ما ذهب إليه "هنري متران"عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر القصة الحقيقية، ومن جهة أخرى يعتبر كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول على أحداث الرواية إلى القارئ وإحداث الانطباع لديه.[1]

وللفضاء أهمية قصوى في تشكل الفرد وأحاسيسه انفعالاته منذ مراحله المبكرة ومن هذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتماء إلى الفضاء المجرد، وهذا ما أشار إليه "الجاحظ" في رسالته "حنين إلى الأوطان"حيث يشير إلى أن الإنسان يظل متصلا بوطنه رغم الظروف المحيطة به وسبب الارتباط ينسب الأشخاص سواء في العالم الواقعي، أو العوالم التخيلية إلى الفضاءات التي ولدو فيها، حيث أنه في الأدبيات العربية القديمة نجد هناك محاولات لربط بين البلاد والعباد.[2]

كما أن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع أنه يقوم بدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح، والطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم

[1] إبراهيم عباس:الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005، ص217.

[2] سعيد يقطين :قال الراوي "البنيات الحكائية في السيرة الشعبية"المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص24.

الحاجة إلى هذا التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلف من رواية إلى أخرى.[1]

فالفضاء الروائي ليس مجرد تقنية أو قيمة أو إطار للفعل الروائي بل هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية ولكل كتابة أدبية.[2]

كما إن أهمية المكان لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص، لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثا تقع خارج المكان لا بد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي، كما أن دور المكان في الرواية ليس تزييني بحت، لأنه لم يعتمد على الوصف و رسمه، بل يخضع إلى طبيعة الأحداث فالقارئ يستطيع أن يحدد المكان من خلال متابعته للحدث لأن الكاتب لا يقدم له المكان جاهزا .[3]

و مما يزيد أهمية الفضاء أنه يجعل من أحداثها شيئا محتمل الوقوع و بسيط و يبسط للقارئ فكرة تواجده في مثل تلك الأمثلة "فالمكان يمثل عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها خيال الكاتب في بناء روايته، فمن اللحظة الأولى يسمع فيها القارئ نص الرواية، ثم ينتقل إلى عالم خيالي من صنع الكاتب الذي يتواجد فيه القارئ".[4]

و مع رواج المذهب الواقعي في العصر الحديث ازداد المكان أهميته في الاستعمال و تحددت وظائفه و رسب مفاهيمه وفي منهج بناء الزمن الواقعي بعد عامل المكان ضروريا للحيلولة بين الرمز و التجريد المطلق و حتى لا يفقد محتواه الواقعي.[5]

---

[1] عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، ص30

[2] حسن نجمي:شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص60.59.

[3] إدريس بوديبة:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص112.

[4] سبزا أحمد قاسم:بناء الرواية، ص75.

[5] وفاء إبراهيم:قراءات جمالية لإبداع هؤلاء، دار غريب، القاهرة، مصر، (د.ط)، ص 64.

فالمكان في الرواية الواقعية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للسرد، وذلك لحظة وصفه بشكل مطول ودقيق مثلما يكتسب هذه الأهمية أيضا عندما تراه يؤسس مع غيره من الأمكنة الموصوفة فضاء الرواية بكامله.[1]

كما يعد المكان من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي وصراعه معه ماهر إلا تأكيد لذاته وتأهيل لهويته، فيقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن في أهمية وجوده.

فقد تعاظمت أهمية المكان في الأدب الروائي، ورأى أغلب الروائيين، أن الأماكن البسيطة والقروية تثير السعادة والمرح، وإن المساكن الفخمة بالمدينة تثير الشعور بالاختناق، غير أن هذه النظرية تقليدية بحتة، فإحساس الإنسان بالأمان والاطمئنان في المكان المتواجد فيه، هو الذي يحدد شعوره بالسلب أو الإيجاب.[2]

د ـ وظائفه في الرواية:

الرواية مجموعة أحداث مسرودة بطريقة ما، ولكن حدث فيها إطار زماني وإطار مكاني، فالمكان فيها ليس مجرد ديكور، بل هو الذي ينشأ عن فعل الشخصية وبالتالي فإن وجود الشخصية داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان، أي أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية تتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه.[3]

فالمكان الروائي هو الذي ينهض بوظيفته روائية سواء بنائية أو دلالية، أي أن فضاء الرواية يجب أن يتولد عن طريق الحكي ذاته، فالمكان كمشهد من خلال الرواية يمكن أن يفهم من مدخلين كبيرين:علاقته بالمكان الواقعي ووظائفه داخل النص، [4] بحيث يجب أن

---

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص67.

[2] صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص95.

[3] عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح، ص38.

[4] المرجع نفسه، ص39.

ينبع المكان من تجربة معيشة بما يجعله عنصرا وظيفيا لا عنصر عطالة يقوم حضوره على وصف صفات خارجية وهنا يؤكد "شاكر النابلسي"على أن يكون عاملا وفعالا وبناء في الرواية وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف للرواية إلا الترهل، ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصرا بطالة كما له دور في تنظيم الأحداث مما يجعله يتحكم في حركة السرد، وبالتالي فالروائي في تشكيلة المكان يجب أن يراعي دوما مدى انسجامه وطبائع الشخصيات فيه، وهذا ما يجعل المكان والشخصية يتبادلان التأثير.[1]

ومن هنا فإن المكان كمكون سردي لا تقل أهميته البنائية عن المكونات الأخرى، بل إنه يصح أحيانا محددا للوظيفة الحكائية السردية بتحكمه في الأحداث والحوافز.

إن الروائي يختار موضعه الحدث والشخوص داخل فضاء واقعي أو مستعار من الواقع، وأيا كان الفضاء المستعمل في الأدب أكان واقعيا أو عجيبا، أو محدود، أولا محدود فأن الجغرافية الروائية تقوم على تقنيات في الكتابة تؤدي إلى وظائف محددة، فيحدد "كلود نستبن"وظائف الفضاء في تلك الوظيفة الرمزية، حيث يتجاوز الفضاء تلك الوظيفة العملية الخالصة، ليصبح عنصرا تكوينيا أساسا، وفاعلا حقيقيا ربما بلغ حد التحكم في الأحداث، والنتيجة التي توصل إليها هي أن الفضاء لم يدخل مجال التنظير، إلا بعد إتساع حيز السرديات وتنوع أساليبها وعلاقتها بباقي المكونات الأخرى، فالمكون الفضائي ازدادت أهميته وخصوصيته في الدراسات الشعرية بعد إلقاء الضوء على وظيفته الرمزية وإحالاته الدلالية.[2]

إن المكان يساهم في دلالة المعني داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص40.

[2] محمد الزموري:شعرية الفضاء في القصة القصيرة، ص16.

[3] حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص70.

إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن استغلاله إلى أقصى الحدود، فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال عن المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسيط يؤطر الأحداث، إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقية ويقتحم عالم السرد محورا نفسه أغلال الوصف.[1]

كما أن إستعمال المكان في العمل الأدبي سواء أكان هذا المكان حقيقيا موجودا في الواقع أم كان متخيلا يوهم بالواقعية، فإنه يدل على درجة معينة من التجريدية التي تقتضيها طبيعة العمل الفني.[2]

[1] المرجع نفسه، ص71.

[2] مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، إتحاد العرب، مكتبة الأسد، 2000، ص40 . 41.

الفصل الأول:

ماهية الفضاء الزماني وماهية الفضاء المكاني

أولا:بنية الزمن

أ ـ مفهوم الزمن

ب . أنواع الزمن

ج . أبعاد الزمن

د . تقسيمات الزمن

هـ . بنية الزمن السردي

1. محور الترتيب
2. محور المدة
3. محور التواتر

و. أهمية الزمن

ثانيا:بنية المكان

أ. مفهوم المكان

ب . أنواع الأمكنة

ج . أبعاد المكان

د . توظيف المكان

هـ . علاقات المكان

و . أهمية المكان

ز. الفرق بين المكان والفضاء

أولا : بنية الزمن

إن الزمن من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي عامة والنص السردي خاصة، لان مختلف النصوص الروائية تقوم علي أساس التلاعب بالزمن وقد حضي عنصر الزمن باهتمام مختلف الأدباء والفلاسفة و النقاد القدماء منهم و المحدثون للقبض على ماهيته و تحديد طبيعته، و لذلك وجب علي ن أتوقف أمام هذه المفاهيم المتعلقة بالزمن.

أ- مفهوم

1-المفهوم اللغوي للزمن: جاء في لسان العرب لابن منظور<< زمن :الزّمن و الزمان :اسم لقليل الوقت و كثيره، و في المحكم : الزّمن و الزمان العصر و الجمع أزمُن و أزمان و أزمنة و زمن زامنٌ :شديد و أزْمَنَ الشيء :طال عليه الزمان و الإسم من ذلك الزمان و الزمنة : عن أبي الأعرابي و أزمن بالمكان أقام به زمانا>>.[1]

و في المعجم الوجيز جاء في مادة الزمن << زمنا و زمنة وزمانه، و أزمن بالمكان أقام به زمانا و الشيء طال عليه الزمن و زامنه مزامنة و زمانا عامله بالزمن، و الزمان قليله و كثيره، جمع أزمنة و أزمنَ>>[2]

من خلال هذين التعريفين نجد أن الزمن في اللغة لقليل الوقت أو كثيره، كما نجده يعبر عن الحدث و الحركة << إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى انه يتحدد بواقع حياة الإنسان و ظواهر الطبيعة و حوادثها وليس العكس>>[3]

2-المفهوم الاصطلاحي:

و الزمن في الاصطلاح السردي:<<هو مجموعة العلاقات السردية: السرعة، التتابع، البعد.... بين المواقف و المواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما و بين الزمان

[1] ابن منظور :لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2004، ص60.

[2] مجمع اللغة العربية:المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، 1994، ص292.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص12.13.

والخطاب و المسرود و العملية المسردة، و يعد الزمن إحدى الإشكاليات التي وقف فيها الباحثون و النقاد و الروائيون بحثا عن البنية السردية الروائية >>[1]

أن الزمن في معناه الاصطلاحي هو كل ما يرتبط بالعملية السردية من خلال مختلف تقنيات السرد ومفارقاته، كما ((أن الزمن يتضمن العلاقات كما هو الحال في المكان وإن كان الزمن يختلف، ويتألف الزمن من علاقتي "القبل والبعد" وهما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن لكنهما غير موجودين في العالم الطبيعي، كذلك يعتبر القبل والبعد عنصرين متمايزين لا يلتقيان مطلقا، فالحادثة إما أن تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها).[2]

3ـ المفهوم الفلسفي :

((لعل من الفلاسفة الذين أرقهم الزمن كمعيار وجودي "أرسطو" الذي تصوره متصلا في الفعل والحركة لأن الحركة والزمان . حسبه . لابداية لهما ولا نهاية، ولتوضيح هذا التصوير يمثل بالنائم، فالنائم عنده لا يشعر بالزمن وهو نائم ومن ثم، فإن ما مضي عليه من الزمن وهو نائم ليس بزمن، لأنه لا يشعر به ولكن إذا حدث العكس بأن يحس المرء بأن الزمن قد حدث، أو توهم ذلك ولو يحدث فإننا نعد ذلك زمنا، ثم يلخص النتيجة في أن الزمان هو مقدار الحركة)).[3]

وإذا انتقلنا إلى رؤية الفلسفة الحديثة للزمن، نجد أن "برجسون" قد شبه الزمن ((بكرة جليد تتدرج من قمة جبل، فما إن تصل إلى قاع الجبل حتى تكون قد التقطت في طريقها

[1] عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ب)، ط1، 2009، ص103

[2] محمد توفيق الضوي:مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف الإسكندرية، (د ط)

[3] باديس فوغالي :الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2008،

كميات من الثلج جعلتها أكبر مما كانت عليه عند البداية))[1]، فالزمن عند "برجسون" هو فترة تكبر ويتسع مداها وذلك بتفاعلها مع الإنسان جسديا ونفسيا ومع تغيرات حياته.

أما الفلاسفة المسلمون، فنجد "ابن رشيد"يربط الزمن بالحركة أما الموجودات التي لا تقبل الحركة فيمتنع عنها الزمن وذك حين قال ((أن تلازم الحركة والزمن صحيح، وأن الزمان هو لشيء يفعله الذهن في الحركة لأنه ليس يمتنع وجود الزمان إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، أما وجود الموجودات المتحركة، أو تقدير جودها فيلحقها الزمان ضرورة)).[2]

أما بالنسبة "لبركات البغدادي" فتناول الزمن من خلال وجود علاقة بين الزمن الداخلي والخارجي ((فالخارجي يقصد به الزمن المطلق كظاهرة وجودية أزلية وأما الداخلي فيقصد به الزمن المتبطن للذات الإنسانية)).[3]

من خلال هذه التعريفات نجد معظم الفلاسفة قد ربطوا الزمن بالحركة والتفاعل في الحياة.

أما بالنسبة "لبركات البغدادي" فتناول الزمن من خلال وجود علاقة بين الزمن الداخلي والخارجي ((فالخارجي يقصد به الزمن المطلق كظاهرة وجودية أزلية وأما الداخلي فيقصد به الزمن المتبطن للذات الإنسانية)).[4]

من خلال هذه التعريفات نجد معظم الفلاسفة قد ربطوا الزمن بالحركة والتفاعل في الحياة.

[1] محمد شاهين :أفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص56.

[2] أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص17

[4] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص62

4. المفهوم الأدبي للزمن :

لقد صعب على الأدباء تحديد مفهوم معين للزمن ذلك بسبب الغموض الذي يلفه ولعل إجابة "أوغسطين"[1]عن ماهية الزمن أكبر دليل على ذلك في قوله<<فما الوقت إذن؟ إن لم يسألني أحد عنه أعرفه أما أن أشرحه فلا أستطيع>>[2]، وكذلك"وليم شكسبير"حين قال:نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب وتسخر منا.[3]

بدأ الشكلانيون الروس في وضع أسس الزمن وتحليله في العشرينيات من هذا القرن، غير أن هذه البدايات باءت بالفشل لما لقيته مدرسة الشكلين من رفض بالإضافة إلى عدم ترجمة أعمال الشكلين الروس إلى الفرنسية والإنجليزية إلا في بداية الستينات وبظهور النقد البنائي في هذه الفترة، ونتيجة لترجمة أعمال الشكلين الروس ازداد الاهتمام بعنصر الزمن في فن القص عامة وفي الرواية بشكل خاص يقول "مندلاو"((هذا الاهتمام بالزمن أشد ما نلمسه في الرواية التي تظل مع التوجه الصحيح أكثر الأشكال الأدبية مرونة وأشدها إثارة)).[4]

كما اهتم النقد الحديث بدراسة الزمن باعتباره هيكلا تقوم عليه بنية الشكل الروائي كونه أساس في المبنى والمتن الحكائي انطلاقا من دراسة مختلف التعارضات بين زمن القصة وزمن الخطاب وما ينتج عن ذلك من مفارقات سردية ويقدم "ميشال بوتور" أحد رواد الرواية الجديدة لتقسيمات الزمن الروائي ((تتجلي في الزمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة.

---

[1] أوغسطين (430.354) :قديس كان إمام المسحيين وأستاذهم في العصور الوسطى له كتاب اعترافات

[2] 3. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي :جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2012 ص205

[3] أحمد حمد ألنعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص16

[4] .أ.مندلاو:الزمن والرواية:تر:بكر عباس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص17

أما"جاك ريكاردو" في كتابة قضايا الرواية الحديثة فيقسم الزمن الروائي إلى قسمين زمن السرد الروائي وزمن القصة المتخيلة، ويضعهما على محورين متوازيين ثم يقوم بدراسة الزمنية بين محورين مركزا على تقنيات تسريع السرد وبطئه مقارنة مع زمن القصة ....أما "تودروف" فنجده يتأثربالشكلانيين الروس في تقسيمهم للنص من حيث هو متن حكائي ومبني حكائي))[1]، فالمتن الحكائي هو القصة أما المبني فهو الخطاب.

أما "جيرار جينت" " Gérard Genette" فينظر إلى العلاقات التي تربط زمن القصة بزمن الخطاب ((ويربط هذين الزمنين علاقات ثلاثة تتمثل في الترتيب الزمني، علاقة المدة، صلة التواتر)[2]

ب . أنواع الزمن

1- الزمن الخارجي الكرونولوجي:

ويسمى أيضا الزمن الطبيعي أو الموضوعي ويكون <<متسلسلا ويبدأ من نقطة معينة ثم يسير إلي الأمام حتى تنتهي القصة، والأحداث تكون مرتبة بحسب الزمان حدثا بعد أخر دونما إرتداد في الزمان >>.[3]

وهو كذلك زمننا العام والشائع (الوقت)الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقاويم ...ويتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول ولليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد حتى الموت .[4]

[1]. مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، ص49

[2] المرجع نفسه، ص51

[3] صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006، ص64.

[4] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، ص23، 22.

ولقد ميز "مندلاو" في كتابه الزمن والرواية بين نوعين من الزمن الخارجي وهما <<المدة الكرونولوجية للقراءة والمدة الكرونولوجية للكتابة >>[1]

فالأولى هي مقدار الزمن الذي يستغرقه القارئ في قراءة روايته، أما الثانية فهي المدة التي يستغرقها المؤلف في كتابة روايته .

2ـ الزمن الداخلي السيكولوجي:

ونعني به الزمن النفسي، الذاتي الخاص، الشخصي<<إننا نعرف زمانين زمانا ظاهر نعرفه من خلال الليل والنهار، بخطوط الطول والعرض ونعبر عنه بفترات زمنية محددة مثل الساعات والدقائق، وزمانا باطنيا لا نعرف له وجودا حقيقيا ولكن كل ما نعرفه هو أثاره التي تدل عليه>>[2].

فالزمن الداخلي لا يخضع لقياس الساعات بل يخضع لحالات الإنسان النفسية والشعورية فهو زمان مختزن في الذاكرة نستطيع استرجاعه على عكس الزمن الخارجي فهو نتاج حركات وتجارب، فكل إنسان يمتلك زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية <<فهو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف علي حركته وخبرته الذاتية>>.[3]

والزمن النفسي يختلف عن الزمن الخارجي كونه يخضع للمفارقات السردية من استرجاعات واستباقات فمن خلال الزمن النفسي يستطيع الإنسان في لحظة امتلاك عدة أزمنة <<لقد إنتصر الزمن النفسي على أحادية الزمن الموضوعي الخطي الذي يتجه إلى الأمام .....ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمنية

[1] أ.أ.مندلاو الزمن والرواية، ص77

[2] كريم زكي حسام الدين:الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002، ص47.

[3] المرجع نفسه، ص53.

والتقسيمات الخارجية الماضي والحاضر، والمستقبل، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة أنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة>>.[1]

وبهذا يكون الزمن النفسي زمنا ذاتيا خاصا لا يخضع لمعايير خارجية أو موضوعية نتلمسه في إحساسنا ونفسيتنا ونستنبطه من الأعمال الروائية عن طريق المونولوجات الداخلية و تفاعل الذات مع الزمن وبتداخل الأزمنة مع بعضها .

ج ـ أبعاد الزمن :

ينبني الزمن على ثلاث أبعاد وهي الماضي والحاضر والمستقبل << يتخذ الزمن معني له من خلال أبعاد ثلاثة تحدد أطرافه وهي :الماضي (الماقبل)، والحاضر(هذه الأثناء) والمستقبل (المابعد) >>.[2]

فالماضي حدث وقع يخبر عنه المتكلم الآن، والحاضر حدث يوصف وقت كلام المتحدث والمستقبل حدث سوف يقع بعد كلام المتحدث الآن، وهذا هو معيار الزمن.[3]

وهذه الأبعاد الثلاثة بدورها تنسج الوجود الإنساني وتشكل حياته

د ـ تقسيمات الزمن :

1ـ الزمن الخارجي Le temps Externe ونعني به:

زمن الكاتب:بحيث لا يمكن لأحد<<أن ينكر التأثير المباشر لعصر الأديب وحياته في تشكيل رؤيته ومساره الإبداعي العام .

---

[1] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ص24، 23

[2] نادية بوشقرة :معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار أمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر (د ط)، 2008، ص104

[3] عبد الرحمان الريحاني:اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، (د ط)، 1998، ص19

زمن القارئ:إن القارئ بدوره يعيش تحت تأثير عصر، ويتفاعل مع سنه، ولحظة اكتشاف النص المقروء بالإضافة إلى ذلك الإشارة إلى ان جمهور القراء، يكون عادة غير متجانس، والاختلاف هنا نعزوه أولا: لاختلاف المتطلبات الجمالية، وثانيا: بسبب التنوع الذي يعود أصله إلى الاختلاف النفسي وطبيعة النشاط العلمي، ونمط الحياة ومستويات التلقي ولإدراك الخ >>.[1]

2ـ الزمن الداخلي Le temps Interne:ويشمل:

زمن القصة:((وهو زمن المدة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، أي زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات الأخرى)).

زمن الخطاب:وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي والمروى له .

زمن النص:وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب، والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة وزمن القراءة.[2]

هـ ـ بنية الزمن السردي :إقترح "جيرار جنيت" ثلاثة محاور لدراسة كيفية اشتغال الزمن في العمل السردي وهي:

1ـ محور الترتيبOrdre :يعالج على مستوي هذا المحور ما يسمى بالمفارقات السردية Anachronies narratives وهي مختلف الإنقطاعات بين

[1] إدريس بودبية:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، (منشورات جامعة منتوري)، قسنطينة الجزائر، ط1، 2000، ص164، 163، 162

[2] المرجع نفسه، ص162

نظام القصة ونظام الخطاب فهذه المفارقات السردية تحدث عندما يكون هناك ((تباين بين زمنية الحكاية المسرودة وزمنية الخطاب، فزمن الخطاب زمن طولي، من بعض الوجوه، على حين زمن الحكاية متعدد الأبعاد)).[1]

والمفارقة الزمنية لدى "جينت" تتقسم إلى عنصرين هما الاسترجاع والاستباق

1-1 الاسترجاع Rétrospection:

الاسترجاع أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية فهو<<اختبار بعدي يعود فيه الراوي الى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه، وبه ينقطع السرد مؤقتا أو ليسترجع شيئا من الماضي، ثم يعود إلى الأحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة ذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات >>.[2]

إذن فالاسترجاع هو استذ كار لحدث سابق عن النقطة التي بلغها السرد وهو أنواع:

1-1-1 / ا لاسترجاع الخارجي:

<<يتمثل الاسترجاع الخارجي، الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية >>[3].

1-1-2- الاسترجاع الداخلي:

علي عكس الاسترجاع الخارجي فإن الاسترجاع الداخلي <<يستعيد أحداثا وفعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، حيث يعود المؤلف الضمني إلى أحداث والوقائع لسد

[1] عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة، الكويت، (د ط)، ديسمبر 1998، ص190.
[2] محمد صابر عبيد، سوسن البياتي:جماليات التشكيل الروائي، ص207.
[3] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، ص195.

ثغرة سردية فيها أو لتسليط الضوء على شخصية من الشخصيات ولتذكير بحدث من الأحداث>>.[1]

1-1-3- الاسترجاع المزجي Amixte:

<حيكون فيه المدى سابقا والاتساع لنقطة بدء الحكي الأول>> .[2]

والاسترجاع قد يكون متمما إذا لم يطرق من قبل ومكرر وإذا ورد ذكره وتكرر.

1-1-4 - وظائف الاسترجاع:

يمكن للاسترجاع أن يؤدي وظيفته إعطاء معلومات حول أحداث أو شخصيات الرواية، كما يسد بعض الثغرات الحاصلة في النص الروائي، ويمكن أن <حيكشف الاسترجاع عن عمق التطور في الحدث والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر ويبرز القيمة الدلالية من خلال المقارنة....كأن يقارن السارد بين وضعية البطل الحالية ووضعيته في بداية الحكاية سواء كان ذلك لإبراز تشابه الوضعيتين أو اختلافهما>>[3]

1-2 الاستباق:

الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو هو تذكير مسبق لحدث لاحق فالاستباق هو ((عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه))[4]، فهو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز الفترة التي وصل إليها السرد لغرض الإنباء والتحفيز على التوقع، والاستباق بدوره نوعان:

---

[1] هيثم الحاج علي:الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص128.

[2] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3 1997، ص77.

[3] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، ص194.

[4] محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي(تقنيات ومناهج)دار الحرف، المغرب، ط1، 2007، ص74.

1-2-1 الاستباقات الخارجية:

<<تأتي هذه الاستباقات لتقدم لنا ملخصات حول ما سيحدث في المستقبل وهي بذلك تحاول أن تضعنا على عتبة النهاية بطرقها الخفيف لبوابة الأحداث التي ستفتح بعد ذلك لتدلي بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة ضمن سياق مكاني يخرج عند إختتام أحداثه ليرتمي في فضاءات الحدود التي رسمها مسبقا بالاستباق>>[1].

2-2-1 الاستباقات الداخلية :وهي على نوعين

الاستباقات التكميلية<<أو الاستباق المتم ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة**>>**[2]

الاستباقات المكررة ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية.

3.2.1 الفواتح: وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة.[3]

4-2-1 وظائف الاستباق:

تؤدي الاستباقات دور التمهيد أو توطئة لما سيأتي من أحداث، وبالتالي تخلق لدى القارئ حالة من التوقع والانتظار وهي أيضا تنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية، كما تسد مسبقا فجوة لاحقة وقد تتضاعف أو تتكرر في ثنايا النص الروائي.

وعموما إن النص الروائي لا يلجأ إلى الاستباق بقدر ما يلجأ إلى الاسترجاع، وذلك لاختلاف طبيعة جريان الأحداث عبر الأبعاد الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل<<لأن الماضي أكثر وضوحا من الحاضر والمستقبل، فالماضي والحاضر

---

[1] وهيبة بوطفان:البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مخطوط ماجستير، تخصص أدب جزائري حديث، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010، 2009، ص116.

[2] أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص38.

[3] المرجع نفسه، ص، 39.

مرتبطان بحقائق حدثت بالفعل أو تحدث ألان، أما المستقبل فما من شيء يضمن لنا أن يأتي على النحو الذي نريده أو نتوقعه>>[1].

2 ـ محور المدة Durée:

ويترجمها بعضهم بالديمومة وهو محور يقوم على دراسة مختلف تقنيات الحركة السردية والمدة هي الكمية التي يفترض أن يحتلها من الأحداث[2]، ((ويتمثل تحليل مدة النص القصصي في ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية.....وطول النص القصصي أي السرد الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل وتعود دراسة هذه العلاقة إلى استقصاء سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئة له))[3]

1.2 / تقنيات تسريع السرد:

1.1.2/ الحذف L'ellipse:

ويسمى أيضا بالثغرة أو القطع((إن الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة ويقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام إلى جانب أن الراوي يقوم بحذف زمن لم يقع فيه حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي)).[4]

ويقسم "جيرار جينت" الحذف إلى نوعين:

حذف محدد:وتكون الفترة الزمنية المحذوفة محددة.

حذف غير محدد:تكون الفترة الزمنية المحذوفة غير محددة.

---

[1] ا لمرجع نفسه، ص، 39.

[2] سعيد يقطين:السر ديات والتحليل السردي(الشكل والدلالة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان ط1، 2002، ص69

[3] ـنور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د/ط)، 2010، ص193.

[4] مها حسن القصراوي : في الرواية العربية، ص233.

وهناك حذف ضمني يهتدي إليه القارئ عند إحساسه بوجود ثغرة أو انقطاع في تسلسل الأحداث ((والحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن الكرنولوجي، وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى))[1].

2-1-2/ التلخيص Sommaire:

ويطلق عليه اسم المجمل أو الإيجاز والملخص ويكون فيه زمن الخطاب أصغر من زمن القصة، ففي الوقت الذي تتسع فيه القصة يضيف فيه الخطاب ((وتعتمد الخلاصة قي الحكى على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل>>[2] وللتلخيص أو الجمل نوعان:

- إيجاز قريب:((ويختصر حوار أو حدثا قريبا، ولا ينقل كلام الشخصيات بحرفيته بل ينقل مجمل ما قالوه لذلك تأتي مسافة السرد أقصر من زمن الرواية.

- إيجاز بعيد: يختصر أحداثا ويطول امتداده الزمني.[3]

وللتلخيص عدة وظائف نذكر منها <<المرور السريع على فترات زمنية طويلة، تقديم عام للمشاهدة والرابط بينها، تقديم عام لشخصية جديدة، عرض الشخصيات الثانوية التي لا يستطيع النص معالجتها معالجة تفصيلية، تقديم الاسترجاع>>[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص232.

[2] حميد لحمداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان ط3، 2000، ص76

[3] نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص195.

[4] سيزا قاسم:بناء الرواية، دراسة مقارنة ل ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2004، ص82

ونقصد بالخلاصة الاسترجاعية تلخيص أحداث الماضي في زمن السرد الحاضر وهذه التقنية قد تلخص محطات كثيرة من عمر الشخصيات في حدود بضعة أسطر.

2.2/ تقنيات إبطاء السرد:

1.2.2/ الوقفة Pause:

وتسمى أيضا بالاستراحة وهي انقطاع للسيرورة الزمنية واللجوء إلى الوصف وقد أطلق عليها "جيرار جينت" اسم الوقفات الوصفية<< والوصف فعل مكاني إنه توقيف لزمان السرد لمعانقة ثبات المكان إن السرد والوصف صيغتان من صيغ الخطاب السردي وبينهما تفاعل وجدل>>[1].

فالوصف يوقف انسياب الحركات ويحيل النص من الرتابة، فيبلغ زمن القصة درجة الصفر بينما يتسع زمن الخطاب ليحتل حيزا نصيا كبيرا.

2.2.2/ المشهد La Scène:

والمشهد<<يكون عامة حواريا لكونه أساسا محاكيا يحقق نوعا من المعادلة بين زمن السرد والمدة الواقعية>>[2]، والمشهد في الرواية يكون في المقاطع الحوارية وهاته المقاطع الحوارية هي أقرب إلى التمثيل المسرحي إلا أننا كثيرا ما نجد هذه المشاهد في النصوص الروائية، والحوار بصفة عامة نوعان:

---

[1] سعيد يقطين:السرد العربي مفاهيم تجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص195

[2] برنار فاليت: الرواية (مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي)تر:عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، (د/ط)، 2000، ص100.

المونولوج :

وهو الحوار داخلي نفسي((يشتمل على طابع أكثر ذاتية وسيكولوجية [1]، وينقسم المونولوج إلى نوعين :

المونولوج الداخلي المباشر:

<<هو الحديث الفردي الذي يدور بين الشخصية وذاتها ويدخل القارئ مباشرة إلى وعي الشخصية الروائية المقدمة للوقوف على محتواها النفسي وما يدور داخلها من صراعات وأفكار دون أن يشير الكاتب صراحة إلى أنه يقدم وعي الشخصية ....إنما يحدث ذلك تلقائيا ودون تدخل الكاتب >>[2].

المونولوج الداخلي الغير مباشر:

<<إنه طريقة حديثة مبتكرة، فهو حديث يمتزج فيه الكلام السارد وكلام الشخصية المتحدثة بحيث تبين مظاهر صوتين متداخلين في العبارة السردية الواحدة صوت السارد، وصوت الشخصية صاحبة الكلام >> [3] .

وللمونولوج في الأعمال الروائية وظائف عدة منها الغوص في أعماق الشخصية، إضافة إلى خلق حالة من التأمل النفسي فهو يتميز بطابع أكثر ذاتية وسيكولوجية، كما يساعد الحوار على<<تطوير الخط الدرامي أو الحدثي أي عبارة أخرى يكون وسيلة تقنية أيضا>>[4].

3ـ محور التواتر:

---

[1] ميخائيل باختين:الخطاب الروائي، تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987 ص56.

[2] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص157.

[3] المرجع نفسه، ص160.

[4] نجم عبد الله كاظم:مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، 82.

ندرس على مستواه مختلف التوترات السردية والتواتر في السرد هو مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية أي العلاقة بين عدد مرات وقوع الحدث وعدد المرات التي يروي بها وهي ثلاثة أنواع:

3-1/ التواتر المفرد F singulatif:

وهو أن نسرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أن نسرد عدة مرات ما حدث عدة مرات، ويسمي هذا بالحكاية التفردية ومن ثم << فالتفردي لا يتحدد بعدد الحدوثات من الجانبين بل بتساوي هذا العدد>>[1].

3-2/ التواتر المكرر F répétitif:

وهو أن يروى أكثر من مرة ما وقع مرة واحدة ونسميه بالحكاية التكرارية.

3-3/ التواتر المؤلف F Itératif:

((وهو أن يروي مرة واحدة بل دفعة واحدة ما وقع مرات لا نهائية)).[2] ويسمى بالحكاية الترددية.

و- أهمية الزمن في الرواية:

إن أهمية الزمن باعتباره محورا أساسيا في تشكيل بنية النص السردي ((باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر

[1] جيرار جنيت:خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص131.

الأخرى(....) فالسرد زمن، والوصف في بعض حالاته زمن، والحوار زمن، وتشكيل الشخصية يتم عبر الزمن))[1]

ويمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، ومحورا بنائيا في العناصر الروائية الأخرى (فالزمن عنصر أساس في العمل الأدبي وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة فهي تتشكل قي داخل الزمن ثم يصاغ الزمن داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشعاعات فكرية وعاطفية)[2].

ويعتبر الزمن محور أساس في تشكيل النص الروائي، باعتبار السرد من الفنون الزمنية وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة وتجريبها في النص، فالزمن هو عادة الحياة ويصنع الحياة ولما له من صلة جوهرية بأحداث الواقع، ووقائع الوجود فهو يأثر ويتأثر وما له من أهمية لذلك نجد الدارس يسعي إلى فهم دوره ومقامه وتتبع دلالته لاستعاب تكوين السرد وبنائه.[3]

إن حركة من زمنية الحكاية وزمنية الخطاب، تقود، إلى حركة الفعل الروائي ونسخ فضائه الخاص بالدلالات، فتكسر مسار زمن الخطاب قي الرواية الحديثة، وتوزع على أزمنة متداخلة ومتشابكة، بدل الاعتماد علي التسلسل الزمني المباشر للمادة الروائية.[4]

وتمثل الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن، لذلك فإن النقاد مؤخرا لم يهتموا سوى بتحليل الزمن وتركيبه في النص الروائي .

---

[1] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد، الأردن، ط1، 2008، ص61.

[2] سعيد بنكراد:السرد الروائي و تجربة المعني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2008 ص151، 152

[3] بسام بركة وآخرون:مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط 1 2002، ص78.

[4] مها حسن القصرواي:الزمن في الرواية العربية، ص42، 43.

ثـــــانيا :ماهية المكـان

أ ـ مفهوم المكان

1ـ المفهوم اللغوي للمكان:

وردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعان متقاربة دلت كلها على الموضع(المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة جمع الجمع)[1] وفي القاموس المحيط (المكان:الموضع والجمع أمكنة وأماكن)[2] والمكان (اسم مشتق يدل علة ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة تحيل إلى شيء محجم مائل، ومحدد له أبعاد ومواصفات ولفظة المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود، والمائل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه.....والمكان هو الموضع الذي تدب فيه الحياة)[3]، ولعل هذا المعني اللغوي للمكان هو نفسه ما جاءت به آيات القران الكريم ومنها قوله تعالى<<وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيا>>[4]أي تباعدت عن أهلها مكانا مما يلي الشرق عنهم، وقوله تعالى<<وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ>>[5]أي نداء اسرافيل عليه السلام حين ينفخ في الصور من مكان قريب من الخلق، وقوله تعالى<<قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَ لَهُ أَبًا شَيْخا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ>>[6]وقوله أيضا<<قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِي عَامِل فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ>>[7].

---

[1] ابن منظور:لسان العرب، ج13، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص510

[2] لفيروز آبادي:القاموس المحيط، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص279.

[3] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 165

[4] سورة مريم:الآية 16.

[5] سورة ق:الاية 41.

[6] سورة يوسف:الآية 78

[7] سورة الزمر :الآية 39

2ـ المفهوم الفلسفي للمكان:

لقد تناول الإنسان الظاهرة المكانية قديما وحديثا من خلال إدراكه لأهميته ودوره الفاعل في توطيد العلاقة بينه وبين العالم المحيط به، فنجد أن بواكير معرفة هذا المصطلح عند "أفلاطون"الذي عده <<الحاوي للأشياء وأخذ بعدا أكبر في جعله ما يحوي ذلك الشيء، ويميزه ويحده ويفصله عن باقي الأشياء>>.[1]

أما "ديكارت و إقليدس" فالمكان عندهما ينبغي أن يكون<< ذا ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق >>[2]، وجاء أرسطو ليرى أن المكان هو <<نهاية الجسم المحيط وهو نهاية الجسم المحتوى>>[3].

أما في الفلسفة العربية فقد أشار "الكندي " إلى أن المكان هو إلتقاء أفقي المحيط والمحاط به>>[4]، أي لكل جسم مكان خاص به يحويه، ومن خلال هذه التعريفات نجد أن مفهوم المكان قد تنوع بتنوع الدراسات الفلسفية ومناهجها.

3 ـ المفهوم الأدبي للمكان:

يعرف"يوري لوتمان" Youri Lotman" المكان بأنه <<مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال والصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد والمسافة... العلاقات التي يعنيها "لوتمان" في هذا التعريف هي الطباقات المكانية أو الثنائيات الضدية كألفاظ"القريب، البعيد" "فوق، تحت" "يمين، يسار"[5].

---

[1] محمد عبيد صالح:المكان في الشعر الأندلسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص18.

[2] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص171.

[3] حنان محمد موسى حمودة:الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006، ص18،

[4] محمد عبيد صالح.المكان في الشعر الأندلسي، ص19.

[5] باديس فوغالي:الزمان والمكان في الشعر الأندلسي، ص19.

أما مفهوم المكان عند "أبراهام" أ. مول" Abraham.A.Moles" و "إليزابيث رومر""Elisabeth Rohmer"[1] فهما ينطلقان من فكرة مؤداها أن <<الإنسان هو مركز العالم و أن المكان يحيط به من جميع جوانبه في شكل قواقع متتالية >>[2] و معنى هذا أن الإنسان يحتل المركز أو النواة بالنسبة إلى المكان فهو أحيانا يرغب في اختراق الكثير من القواقع و هو بذلك يتوغل في الأمكنة البعيدة،

أما "غريماس " فقد إنطلق في مفهومه للمكان من منطلق <<الرؤية Vision de l'espace يحتوى على عناصر متقطعة غير مستمرة ، لكنها منتشرة عبر امتداد وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصوير التحولات و العلاقات المدركة ، و المحسوسة بين الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي >>[3].

أما إذا انتقلنا إلى "غاستون باشلار" فنجد المكان عنده يتمثل في <<البيت و هذا لايعني أنه لا مكان في العالم سوى البيت، لكن "باشلار" وانطلاقا من تركيزه على القيم الحميمة والحماية يعتقد أن كل الأمكنة المسكونة حقا، والمحلوم بها تحمل جوهر مفهوم البيت، فحيثما يجد الإنسان مكانا يتمتع ببعض صفات المأوى ينشط خياله>>[4]فالمكان عنده ليس مكانا هندسيا خاضعا لقياسات وتقسيم مساح الأراضي، وإنما هو ذلك المكان الذي عاشه الأديب كتجربة.[5]

أما بالنسبة إلى النقاد العرب فنجدهم لم يهتموا بالمكان على أنه عنصر أساسي في البناء الفني إلا في منتصف القرن العشرين فكانت بوادر الإهتمام بالمكان قد بدأت مع

---

[1] ابراهام مول:(1920.1992) باحث فرنسي، إليزابيث رومو 1929 عالمة فلك أمريكية فازت عام 1946 بجائزة البحث العلمي .

[2] فتيحة كحلوش:بلاغة المكان(قراءة في مكانية النص الشعري)، دار الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص19.

[3] الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص175.176.

[4] فتيحة كحلوش:بلاغة المكان، ص19.

[5] غاستون باشلار:جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص21.

ترجمة الناقد والروائي "غالب هلسا"كتاب "شعرية الفضاء "لغاستون باشلار" فنقله إلى العربية بعنوان جماليات المكان ولعل من بين النقاد الذين أولوه عناية في مختلف دراساتهم الناقد العربي "حميد لحميداني" في كتابه بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الذي اعتبر المكان بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له[1].

والمكان في الأدب ليس هو المجال الهندسي المجرد بل هو المجال الذي يتفاعل فيه الفرد مع كيانه ووجدانه فحضوره في التجربة الإبداعية يفقده بعضا من خصوصيته الواقعية ويكسبه خصائص مجازية، ويعرفه "عبد المالك مرتاض في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بقوله <<هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس:كالخطوط والأبعاد، والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار...[2]

وفي الأخير نقول أن الأعمال السردية لا تثبت وجودها إلا إذا أوجدت لنفسها حيزا مكانيا<<تجري على ركحه وقائعها، وتتحرك فيه شخصياتها، ويجري عبر زمانها، ومن ثمة سجل المكان وجوده وبصمته، وفرض نفسه وضرورة أخذه بعين الاعتبار في العملية النقدية الحديثة غير أن مفهوم المكان يظل غامضا زئبقيا صعب التحديد وتكاد كل الدراسة أن تتفرد بتعريف خاص ومصطلحات مغايرة للمصطلحات التي بني عليها في ثنايا دراسة أخرى>>[3].

ب . أنواع الأمكنة :

تنوعت الأمكنة بتنوع دارسيها فنجد أن "غالب هلسا"قد ميز بين ثلاثة أنواع من الأمكنة وذلك حسب علاقة الرواية بهذا المكان وهي:

---

[1] حميد لحميداني:بنية النص السردي، ص 4.

[2] عبد المالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1995، ص245.

[3] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي (الفضاء، الشخصية، الزمن)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص27.

المكان الهندسي :<<و هو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية و حياد أي حين يتفكك المكان ليتحول إلى مجموعة من السطوح و الألوان و التفاصيل ...و كلما زدنا من إتقان المكان الهندسي كلما حرمنا القارئ من استعمال خياله، و حرمناه من إعادة صياغة الأماكن التي عاش فيها [1].

المكان المجازي :<< و هو محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح و لا يعبر عن التفاعل الشخصيات و الحوادث

المكان بوصفه تجربة: تحمل معاناة الشخصيات و أفكارها و رؤيتها للمكان و تثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا متميزا >> [2].

كما قسم الباحثان "أبراهام.أ.مول" و "إليزابيث رومر" الأمكنة إلى أربعة ، وذلك حسب حرية المرء و سلطته فيها:

1."**عندي**": و هو المكان الحميم الذي يملك فيه المرء كل السلطة.

2. "**عند الآخرين**" :شبيه بالأول في أنه يمنح الإنسان شيئا من الألفة و الحميمية مختلف عنه في كون الإنسان يشعر فيه بأنه خاضع لسلطة الغير .

3. "**الأماكن العامة**" و هي أماكن تخضع لسلطة عامة، نشعر فيها بالحرية و لكنها حرية محدودة.

4. "**المكان اللامتناهي** ": و هو المكان الذي نستطيع أن نمثل له بالصحراء، حيث لا يكون هذا المكان ملكا لأحد ، كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه[3].

كما نجد تقسيما آخر للمكان و يكون حسب طريقة توظيف المبدع له.

---

[1] عبد العزيز شبيل:الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، ط1، 1987، 48.

[2] أحمد زياد محبك : متعة الرواية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص 33.

[3] فتيحة كحلوش :بلاغة المكان، ص 19.

المكان الفني التجريدي: << الذي يبتكره المبدع من خياله، و يعيد تكوين جزيئاته ضمن إطار عام تجري فيه الأحداث.

المكان الوقائعي :

الذي يعتمده المبدع و يتكئ عليه في عمله ، فيعيد توظيفه فنيا >>[1].

كما يقترح "حسن بحراوي"نمذجة للمكان الروائي تتبني على مفهوم التقاطب حيث <<يميز بين أمكنة الانتقال و أمكنة الإقامة أما أماكن الإنتقال ، فتكون مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها ، مثل الشوارع و الأحياء و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي ...يشتق من التعارض الأصلي الأول (إنتقال ، إقامة) تقاطبات نوعية مشتقة حيث يولد من أمكنة الإقامة تقاطبات بين أماكن الإقامة الإختيارية و أماكن الإقامة الإجبارية [2] ، بالإضافة إلى وجود تقاطبات أخرى مثل (الواقعي ، المتخيل)، (المفتوح، المغلق)(المديني، الريفي)، أمكنة الألفة و المكان المعادي ...الخ.

يميز تقسيم آخر بين ثلاث أنواع للمكان و هي:

المكان الطباعي :<<و نقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة... و يدخل ضمن المكان الطباعي كل ما له علاقة بالنص و طريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءا بحجم الكتاب مرورا بالورق و نوعيته و مختلف التقنيات الطباعية ...

و انتهاء بالغلاف و ما يحويه من رسوم و ألوان>>[3]و هذه التقنيات تساهم في إنتاج الدلالة.

المكان الجغرافي: <<و هو ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب... يشمل بدوره

[1] عبد الله رضوان :البنى السردية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003، ص503.

[2] محمد بوعزة :الدليل إلى تحليل النص السردي، ص82.

[3] فتيحة كحلوش:بلاغة المكان، ص 23.

أنواعا كثيرة من الأمكنة يمكننا أن ندرجها ضمن قسمين كبيرين رئيسيين هما: مكان الألفة و مكان الغربة >> [1]، فقد يكتسب المكان الجغرافي أبعادا نفسية و اجتماعية و تاريخية و عقائدية و ذلك حسب طبيعة المكان و علاقة الفرد به .

الفضاء الدلالي:<<لقد تم استبدال لفظة المكان بالفضاء ذلك لأن مصطلح الفضاء يمتلك نوعا من الاتساع و الشمولية ثم إن استعمال "المكان الدلالي" بدلا من "الفضاء الدلالي" هو استعمال يناقض طبيعة الأدب حيث لا وجود لمكان تختبئ فيه الدلالة ...و "إنما ما يوجد هو التعبير الموحي ، و لهذا جاء استعمالنا لمصطلح فضاء و عبارة الفضاء الدلالي ، ذلك أن الأمكنة الموظفة ... تتجاوز دائما واقعيتها لمجرد تحولها إلى جسد لغوي إذ لا مكان خارج فعل المخيلة >>[2]، هذا التداخل بين لفظتي المكان و الفضاء جعلنا نتوقف عند معنى الفضاء الروائي و الفرق بين الفضاء و المكان وذلك فيما سيأتي.

ج . أبعاد المكان :

للمكان عدة أبعاد تسهم في إنتاج الدلالة بالإضافة إلى تكوين العالم الروائي.

البعد الواقعي للمكان: <<تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله المؤلف الضمني من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي، فيسهم في إبراز الشخصيات و تحديد كينونتها المصبوغة بصبغة المكان.

البعد النفسي للمكان: يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان ومن ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مظفرا بعاطفة السارد و مطبوعا بحالته الشعورية.

[1] المرجع نفسه، ص 23، 24.

[2] المرجع نفسه، ص 24، 25.

. البعد الهندسي للمكان: يأخذ المكان بعدا هندسيا، أي يدخل التوظيف الهندسي في لغة الوصف من خلال إصباغ الأبعاد الهندسية عليه، و استخدام المصطلحات المتداولة فيها[1].

. البعد الفيزيائي : يستخدم العامل الفيزيائي في إظهار المكان أو الكشف عن صفاته فالراوي يستثمر عناصر الفيزياء و تشكيلها <<في تشكيل مكانه المتخيل وما الشمس في حركتها و الضوء في إمتداده و انكساره و الصوت تردده و الخيالات و الظلال إلا حركات تحكمها قوانين فيزيائية تعمل على خلق تشكيلات بصرية و صوتية لا تخطئها العين >>[2].

. البعد التاريخي الزمني : يمكننا القول إنه لا يوجد مكان لا يتضمن زمنا بشكل أو بآخر و التاريخ بوصفه أحداثا ما هو إلى حلول الإنسان في المكان ، الإنسان بوصفه فاعلا بمفهوم النقد الأدبي الروائي و المكان بوصفه ساحة يتحرك فيها الإنسان صانعا هذا التاريخ و تلك الأحداث التي توصف بالتاريخية >>[3].

د . توظيف المكان في الرواية: نشير إلى نمطين من التوظيف

ـ التوظيف الجغرافي: إذ لا قيمة للمكان إلا من حيث الإشارة إلى الموقع الجغرافي للحدث، وهذا هو النوع الأضعف من التوظيف المكاني.

ـ التوظيف الإنساني: وهنا يصبح المكان جزءا من مجمل العمل، إذ يبدو فيه المكان مؤنسا ضمن العلاقات الاجتماعية والإنسانية العامة... وهذا النوع من الاستخدام هو الذي يعطي العمل تميزا وخصوصية [4] فتوظيف المكان في العمل الفني لا يرد اعتباطيا، فكل تصور للمكان هو وليد رؤيا خاصة.

هـ . علاقات المكان :

---

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي :البنية السردية في الرواية، ص56.

[2] مصطفى الضبع: إستراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د ط)، 1988، ص117.

[3] المرجع نفسه، ص121.

[4] عبد الله رضوان:البنى السردية، ص 503.

1 . علاقة المكان بالشخصيات:

تضفي حركة الإنسان في المكان بعدا جماليا يحول المكان من جماد إلى روح تنبض بالحياة وباعتبار أن المكان في حركة أخذ وعطاء مع الشخصيات وأحداث الرواية، يتوجه بوجهتها ويربط حركتها، ويقوم بما يدفع أحداثها إلى الأمام دائما

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها [1]، فالتشخيص يجعل المكان يقوم بنفس الدور الذي تقوم به الخشبة والديكور و بذلك نستطيع أن نرسم ونتصور تلك الأماكن الموجودة في الرواية، وكأنها واقع مائل أمامنا.

إن المكان الروائي يصبح نوعا من القدر، إنه يمسك بشخصياته وأحداثه، ولا يدع إلا هامشا محدود لحرية الحركة [2].

أدى المكان دورا قويا في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم، فحمل الفرد الكثير من صفات المكان المعاش كما أن علاقة الشخصيات بموضوعاتها أو الانفصال عنها هي التي تحدد طبيعة الفضاء الذي يحتويها ولهذا يمكننا التميز بين شخصية وأخرى انطلاقا من المكان الذي تنتمي إليه كل شخصية إن الشخصية القصصية والمكان يتبادلان المعنى، وكل يأخذ هويته من الآخر، وهذا الترابط بين المكان والإنسان يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية، وفق أبعاده الوصفية ومن خلال تحديد الملامح العامة لها وتميزها من غيرها، حيث الأمكنة تنتج شخصياتها المتمايزة والمختلفة [3].

---

[1] صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني:جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص95.

[2] محمد برادة:الرواية العربية واقع وآفاق، دار رشد، بيروت، لبنان، 1981، ط1، ص212.

[3] أوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د ب)، (د ط)، 2009، ص46.

إن الإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، ومن ثم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحوله إلى مرآة ترى فيها "الأنا"صورتها.[1]

اكتسب المكان لارتباطه بالإنسان معاني عدة لقد عدا البيت ركننا من العالم إنه... كوننا الأول دونه يصبح الإنسان كائنا مفتتا [2]، وقد تتصهر الشخصية في المكان الذي تشغله فيصبح المكان تعبيرات مجازية عن الشخصية، إن بيت الإنسان امتداد له فإن وصفت البيت وصفت الإنسان[3].

إن العلاقة بين المكان والشخصيات هي علاقة تكاملية يكون بواسطتها الخطاب الروائي بنيته وينتج هبرها دلالته.

2 ـ علاقة المكان بالزمان:

يتبادل المكان مع الزمن توازن القوي فكل منهما بحاجة إلى الثاني ولذلك فإن المكان يزمن بالزمان وأن الزمان يمكن بالمكان بمعنى أن الزمن فراغ دون مسكنه في المكان...وأن المكان فراغ لا تحولات ولا تجليات أن يتجدل مع الزمان.[4]

إن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد:كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية...كذلك الزمن الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر، فالشخصيات التي تتأثر بمكان ما فإنها لا تتأثر به إلا من خلال فعل الزمن في ذلك المكان[5]، فعلاقة الزمن بالمكان هي علاقة

---

[1] روجر ألن:الرواية العربية، تر:حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د ط)، 1997، ص28.

[2] جمال غلاب:مقاربات في جماليات النص الجزائري، ج1، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002، ص18.

[3] أوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص110.

[4] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص327.

[5] أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 78.

(الزمن)بالثابت (المكان) ولكل منهما أثره على باقي العناصر السردية فكل رواية تتضمن علاقة خاصة تربط بين الزمان والمكان من جهة والزمان بالشخصية من جهة أخرى وتحتوي هاتان العلاقتان على قيم جمالية دالة وعلاقات اجتماعية تشكل في مجملها فوضاءا روائيا متماسكا.

إن الزمن يدرك من خلال التحولات التي تطرأ على المكان بفعل الحركة والتغيير في الصفة فمثلما يستخدم السرد الأفعال ذات الطابع الزماني فإنه يستخدم أيضا الصفات ذات الطابع المكاني...لأن الزمن في حقيقته غير مدرك وإنما يتم إدراكه عن طريق التحول في المكان أو التغير في الصفة [1].

لا زمان بلا مكان ولا مكان بلا زمان أو كما يقول إليوت، ت، س"<<إذا كان فصل الأشياء عن المكان أمرا غير ممكن فإن فصل المكان عن الزمان كذلك غير ممكن لأن الأديب يتصور الأشياء في مكان ما على هيئة معينة وفي لحظات متعاقبة يصعب الفصل بينهما لتبدو الأشياء التي تمثل المعادل الموضوعي و التي قد تجمعت على شكل ما في زمن معين >>[2].

و من الملاحظ أيضا أن الزمان و المكان <<في العالم المعيش يتلاقيان في الأفعال و الأشياء تلاقيا يشبه تلاقي الخطوط الطولية و الخطوط العرضية عند نقطة واحدة، إلا أن الزمان يختص بالمظهر الحركي أي الأفعال ، و أن المكان يختص بالجانب السكوني ، أي الصفات >>[3].

يطلق "باختين" على العلاقة بين الزمان و المكان << مصطلح الزمكانية الذي يعد أحد مفاهيم باختين المعقدة ...و المفردة المركبة نفسها تؤكد هذا الوصل الذي يحاول باخعتين

[1] عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص187، 186.
[2] صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 114.
[3] عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة، ص 187.

تأكيد أهميته في الرواية حيث يرى أن أشكال الزمكانية في صورها المختلفة تجسد الزمن في المكان و تجسد المكان في الزمن دون محاولة تفصيل أحداهما على الآخر >>[1].

<< إن المكان أكثر فاعلية في وجدان الإنسان، فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء فإن المكان يدرك إدراكا حسيا مباشر >>[2] .

و من هنا تظهر أهمية الإدراك البصري للمكان .

إن علاقة الزمان بالمكان هي علاقة تلازم و عليه تلازم و عليه فإن الأعمال الأدبية و خاصة الروائية منها عند إهمالها لهاذين العنصرين فإنها بذلك لا تأمن النقص و القصور في بنيتها .

3/ علاقة المكان بالأحداث :

يعتبر المكان محوريا في الأعمال السردية و لهذا لا وجود للأحداث خارج إطار المكان ذلك لأن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين.

تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي تقوم بها الشخصيات << و على هذا الأساس فإن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية ، و بالتالي يمكن القول بأنها المسار الذي يشبه تجاه السرد و هذا الارتباط إلزامي بين الفضاء الروائي و الحدث وهو الذي سيعطي الرواية تماسكا و انسجاما و يقرر الاتجاه الذي سيأخذه لتشييد خطابه >>[3].

[1] ميحان الرويلي، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2002، ص 171.

[2] أحمد فرشوخ : جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1996، ص86.

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 69.

<< إن الفضاء يلف مجموعة الرواية بما فيها الأحداث التي تقوم على السرد ، لأن هذه الأحداث تفترض دائما استمرارية المكان ، و هذا لا يعني أن الفضاء مكون من الأحداث و لكن فقط يؤطرها ، و إنه موجود بالضرورة أثناء جريان الوقائع>>[1].

يمكن للمكان أن يؤثر تأثيرا مباشرا على مجرى الأحداث بصفة سلبية أو إيجابية بمعنى أنه يمكن أن يعرقل أو يساعد الشخصيات في أدوارها الروائية كما يساهم المكان في تحديد نوعية و طابع النص العام <<يعني ذلك أن العلاقة بين الأحداث و الأمكنة ليست اعتباطية ، فالمدن الكبرى تكون مسرحا للروايات الاجتماعية و الصراعات الفكرية، في حين تكون الطبيعة بصفة عامة إطار للقصص الغرامية و للروايات ذات الطابع الرومانسي >>[2].

قد تنعكس أفعال الشخصيات على الأمكنة التي تتواجد بها، فتحمل هذه الأخيرة القيم المعنوية لتلك الأفعال سلبية كانت أم ايجابية.

4 ـ علاقة المكان بالوصف :

هناك علاقة واضحة وعميقة بين المكان والوصف لأن الوصف هو عبارة عن أشياء موصوفة في إطار النص، فالوصف هو تقدم للمكان يقرب الروائي المكان من القارئ بالوصف الذي يرسم صورة بصرية تجعل إدراك المكان بواسطة اللغة ممكنا، أو قل إن الوصف وسيلة الروائي لتصوير المكان وبيان جزيئاته وأبعاده ...وإن المكان يحرك الوصف وليس العكس، فاللغة الواصفة تنقل مكانا موجودا في خيال المؤلف أو في ذهنه ...فنحن عندما نصف نحرك حواسنا وخاصة البصرية والذهنية، حركة العين من المؤلف وهو يجري على الشيء الموصوف وحركة القارئ على الصفحات يلتقط اللغة الواصفة [3].

---

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص 64.

[2] بسام بركة و آخرون :مبادئ تحليل النصوص الأدبية ص82، 83.

[3] مصطفى الضبع:إستراتجية المكان، ص 166.

ويعد الوصف زمنا ميتا حيث تبدو الأشياء والكائنات لحظة وصفها، كما لو كانت مجمدة، الشيء الذي يجعل الوصف يبدو كأنه يحدث توقفا في مجري الزمن ويسهم في تحديد السرد في الفضاء[1]، فالوصف يتعلق بالأمكنة أكثر من تعلقه بالأزمنة.

قرب "بارت"العلاقة بين الوصف والمكان إذ رأى أن الوصف هو المكان الذي يكشف فيه الأدب عن نفسه [2].

يقوم الوصف في الأعمال الروائية بعدة وظائف ألا وهي الوظيفة التزينية، فالوصف يعد واحد من محسنات الخطاب الروائي فهو ذو طابع جمالي خالص، أما الوظيفة الثانية فهي:

الوظيفة التفسيرية الرمزية: << فالصور الجسدية، وأوصاف اللباس..تتوخى عند "بلزاك "وأتباعه الواقعين إثارة نفسية للشخوص وتبريرها في نفس الآن>>.[3]

الوظيفة التحديدية :<<تحديد أقسام التلفظ وكيف أنه يعمل بصفة حدا أوليا أو نهائيا لحدث ما ويتنبأ بما سوف يرد من نمو في الحدث.

الوظيفة التمديدية أو التأخيرية : ففي بعض الأحيان تصاب العقدة بتأخير في الحدث عندما تدخل مشاهد وصفية [4].

وفي الأخير نقول أن هذا الارتباط الوثيق بين الزمان والمكان والحدث والصفة جعل أحد المنظرين للرواية وهو "أدوين موير"يقيم تقنية لأنماط الرواية على أساس التناسب بين هذه المكونات في النص الروائي فالرواية عنده إما أن يغلب عليها جانب المكان فتصبح رواية شخصية، أو يغلب عليها جانب الزمان فتصبح رواية درامية أو يتساوى فيها الزمان

[1] عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص43.
[2] مصطفى الضبع:إستراتجية المكان، ص167.
[3] عبد الحميد عقار:طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992، ص77.
[4] مصطفى الضبع:إستراتيجية المكان، ص 168.167.

والمكان فتكون حينئذ رواية تسجيلية أو رواية حقبة أما إذا تغلب عليها جانب الأفعال، وأصبح هو النمط المسيطر على السرد فإن الرواية حينئذ تتحول رواية أحداث[1].

و ـ أهمية المكان:

يمتلك المكان دلالات مختلفة في العمل السردي فهو عنصر دال إيديولوجيا وأخلاقيا واجتماعيا ونفسيا فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصية، وبالتالي أصالته [2].

إن الأمكنة وتواترها في الرواية يخلقان فضاء شبيه بالفضاء الواقعي [3].

وهذا يعتمد على قدرة الروائي في تشخيص المكان وتوظيفه توظيفا مؤنسا ضمن العلاقات الاجتماعية المكونة لشخصياته.

إن التلاعب بصورة المكان في الرواية يمكن إستغلاله إلى أقصى الحدود، فإسقاط الحالة الفكرية أو النفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل المكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسط يؤطر الأحداث إنه يتحول في هذه الحالة إلى محاور حقيقية وتقتحم عالم السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف[4].

فتنهض فتنة المكان في الرواية على التعامل السردي مع المكان، بوصفه أفقا فضائيا يتداخل مع الزمن والحلم والذاكرة تداخلا جدليا حميميا يتمخض عن عجينة سردية تشتغل فيها أصابع الراوي الماهرة بما يخدم إستراتيجيات السرد في الرواية[5].

---

[1] عبد الرحيم الكردي:السرد في الرواية المعاصرة، ص187.188.

[2] عبد الله رضوان : البنى السردية، ص504.

[3] حميد لحميداني:بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، ص65.

[4] حميد لحميداني:بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ص71.

[5] محمد صابر عبيد:المغامرة الجمالية للنص الروائي، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص37.

أضحى المكان عنصرا فنيا يختزل الكثير من الدلالات و المعاني و الصور الجمالية فالمكان لم يعد مجرد خلفية تقع فيها الأحداث ، و لا مجالا تحتله الشخصيات و لكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي و تشكيلي من عناصر العمل الفني ، و أصبح تفاعل العناصر المكانية و تضادها يشكلان بعدا جماليا من

أبعاد النص الأدبي [1] فالأمكنة تتجاوز وظيفتها الأساسية و المتمثلة في كونها أو ديكور تتحرك فيه الشخصيات لتصبح عنصرا مهما في تطور الأحداث .

إن المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها البعض [2]

وللمكان أهمية لا تختلف عن أهمية العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن ولا يمكن أن نفصله عنهم مادامت الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر، فالمكان ليس عنصرا زائد في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[3]، فأهمية المكان في بناء العالم الروائي لا تختلف عن أهمية الزمان والشخوص لأنه لا يمكن أن تتصور أحداثا تقع خرج المكان.

ز- الفرق بين المكان والفضاء:

إن الفضاء أكثر شمولية من المكان، ففضاء الرواية يتسع ليشمل مجموعة الأمكنة فيها حيث المكان الروائي ليس واحدا بل هو متعدد[4] وذلك بتعدد الأحداث فكل حدث قرين مكان وكل شخصية يضمنها مكان تؤثر فيه ويتأثر بها.

إن الفضاء عنصر مطلق لا يوجد في أي مكان، وذلك لأنه يجمع كل الأمكنة ولا يملك إلا وجودا رمزيا لأن وجوده ذهني متخيل.

---

[1] حسن نجمي: شعرية الفضاء في الرواية العربية، المركز الثقافي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2000، ص54.

[2] محمد برادة: الرواية العربية واقع وأفاق، ص210.

[3] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص33

[4] مصطفي الضبع:إستراتيجية المكان، ص76.

يمكن إقامة تميز بين المكان والفضاء ففيما يعبر المكان الحدود الحافة بموضوع محتوي، يعد الفضاء الحدود الداخلية للوعاء المحتوي، قد يزول مكان الشيء، لكن فضاءه لا يمكنه ذلك [1]، فالفضاء هو محتوي حدود المكان.

إن مجموع الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، مادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفرقة إن الفضاء وفق هذا التحديد، شمولي إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي[2].

إن المكان هو مكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفرقة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكان محددا ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشمل فضاء الرواية [3].

إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ماهو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي....إنه يسمح بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد لمعانقة التخيلي والذهني [4].

فالفضاء أبعد من أن نحدده جغرافيا أو نحصره فيما هو مجسد ومحدد واقعيا، فهو يتعدى ذلك إلى ماهو تخيلي وذهني.

---

[1] محمد الزموري:شعرية الفضاء في القصة القصيرة، مطبعة أنفو، فاس، المغرب، (د ط)، 2010، ص7.

[2] حسن نجمي:شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص49.

[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي(منظور النقد الأدبي)، ص63.

[4] سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص240.

إذن فالفضاء أشمل من المكان لأنه مسرح الرواية كله، ووجوده يكون ذهنيا متخيلا، ويعتبر جامعا للأمكنة ولا يمكننا دراسته دراسة مثل المكان بسبب طابعه الشمولي والواسع.

وبهذا أجد أن المكان قد تنوع بتنوع دراسته وتعددت علاقاته بتعدد العناصر الروائية الفاعلة فيه، والمكان في العمل الروائي لا يظهر إلا من خلال تشخيصه وتوظيفه توظيفا مؤنسا، فيصبح بذلك عنصرا فنيا يختزل الكثير من الدلالات والمعاني والصور الجمالية، فهو محور السرد الروائي ومركز الاهتمام فيه يؤثر تأثيرا مباشرا على مجرى الأحداث متخذا صفة سلبية أم ايجابية بصفته مساعدا للشخصيات في أدوارها أو معيقا لها بالإضافة إلى القيمة الرمزية التي يحملها والأبعاد المختلفة التي يتخذها.

الفصل الثاني:

بنية الزمان والمكان في رواية " زمن الأخطاء"

أولا : بنية الزمان في رواية زمن الأخطاء

أ . أنواع الزمن

ب . محور الترتيب

ج . محور المدة

1. تقنيات تسريع الزمن

2. تقنيات إبطاء السرد

ثانيا : بنية المكان في رواية زمن الأخطاء

أ . المكان الطباعي

ب . المكان الجغرافي

1. الأماكن المفتوحة

2. الأماكن المغلقة

أولا : بنية المكان في رواية زمن الأخطاء

إن الرواية فن أدبي، تتشكل كينونته في الزمن من خلال سرد الأحداث، فالحدث هو الفعل والزمن ضابط هذا الفعل، فضلا عن أن مادة الفن الروائي هي اللغة واللغة بطبيعتها تفرض مبدأ الحركة و التتابع المتعلقين بالزمن و الذي يعد أحد أعمدة بناءها. ذلك فنحن بصدد دراسة رواية زمن الأخطاء "لمحمد شكري"منطلقين بتحديد الزمن وأنواعه وأهميته في الرواية.

أ ـ أنواع الزمن:

تحمل الأعمال الروائية نوعين من الزمن، زمن خارجي(تاريخي) خطي إلى الأمام ولا يمكنه العودة إلى الوراء، وزمن داخلي (نفسي)لا يخضع لوحدات قياس الزمن بل مرتبط بالحالة الشعورية لدى الشخصيات و بهذا يمكن تحديد الزمن الخارجي لرواية "زمن الأخطاء"كالتالي:

1ـ الزمن الخارجي:

يبدأ الزمن التاريخي أو الخارجي لرواية "زمن الأخطاء"منذ وصول محمد شكري إلى العرائش بالضبط سوق الكبيبات ، ويمكن تحديد هذا الزمن بدقة أكثر وذلك من خلال هذا المقطع "**قدام الحافلة التي نزلت منها اقترب مني طفل متسخ، حافي القدمين في حوالي العاشرة من عمره**

ـ الفندق أتريد فندقا ؟

ـ سوق الكبيبات، أين سوق الكبيبات ؟

ـ اتبعني.

ـ ينظر إلي وإلى حقيبتي البالية.أراد حملها ."[1]

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، دار الساقي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2015، ص05.

وفي هذه اللحظة كان بطل الرواية في بداية الأحداث، الرواية تحكي مأساة إنسان أبت ظروفه إلا أن يبقى في ظلمات الجهالة حتى العشرين من عمره فكانت حداثته انجرافا من عالم البؤس حيث العنف وحدة قوت العيش و هي سيرة محمد شكري الذاتية و رؤيته الفردية لعالم رآه ينهار رغم التماسك الظاهري المخادع و تعكس حقيقة حياة رجل هاجر الريف أيام المجاعة بحثا عن قوته و بحثا عن تعلم الكتابة و القراءة .

و ينهى هذا الزمن التاريخي بعودة البطل إلى طنجة (البلد الأم)، و يمكن تحديد هذا الزمن بدقة أكثر و ذلك خلال هذين المقطعين :

طنجيس :

يَحْكُونَ عَنْكِ : أنَ طِينَةَ الخَلاَصِ مِنْكْ،

و أَنَ نُوحاً فيك قَدْ تَفَيَأَ الأمانْ،

و أنَه حمامةٌ، أو هُدهُدٌ

و أنَه غرابا.

و بَيْنَ مَوجَتَينْ

تَنَاسَلتْ طَنْجَةُ مِلْءَ زَبَدِ البِحَارْ [1].

و إذا كان دور الزمن الخارجي يعد ثانويا في بناء الرواية فإن الزمن الداخلي يعد بطانة لهذا الزمن الخارجي فكيف جسد لنا محمد شكري هذا الزمن؟ و كيف ظهرت آثاره على شخصياته من خلال هذه الرواية ؟.

[1] محمد شكري :زمن الأخطاء ص 196.

الزمن الداخلي (النفسي):

إن ما يهمنا في الزمن الروائي هو ذاك الزمن الذي تعيشه الشخصيات بواقعيته في نفوسهم و بذلك يفصل الزمن النفسي عن الزمن التاريخي و يصبح هذا الزمن زمن الذات زمن اللوعة و الحب زمن الشقاء و المصابرة زمن الأمل و التحدي لهذه الحياة و بالتالي يسجل الزمن النفسي في ضمير الشخصية و يظهر من خلال تصرفاته و صراعها الداخلي، وهذا الزمن في الرواية يظهر من خلال ما تعاينه الأنا من رواسب البؤس و القهر الذي عاشه الكاتب في الصغر، و في حب الأنا و تفتحها نحو العالم الغربي و ثقافته المتحررة و رغبتها في القراءة و التعلم و بهذا تشكل محور الصراع لدى بطل الرواية من خلال ثلاث نقاط حبه لوطنه، المرأة، و حبه للأدب .

و لعل عودة البطل إلى وطنه في نهاية الرواية و نمو عقله يعبران عن النضج الذي يصل إليه فعل الأنا و إستواء نظرتها للحياة.

كما نلاحظ أن للزمن المعلق دور كبير في إيضاح مدى توتر و قلق الشخصيات و خاصة لدى صديق بطل الرواية أستاذ الإنجليزية "بوزيان" و هو ينتظر إحدى تلميذاته ."**لم يتكلم معها أبدا، حب النظرة من بعيد، مرتان في الأسبوع، يبدأ الدراسة في العاشرة، يسافر في هذين اليومين، إلى تطوان في السادسة صباحا، ليعود بعد ثلاث ساعات، يتناول فطوره في مقهي افيندا دي إسبانيا، الذي تمر أمامه معشوقته بلذة يراها ولا تراه، إذا عاد فاترا وشاردا ندرك أنها لم تمر**"[1]

كما شكل الماضي هاجسا أرق بطل الرواية فأراد التخلص منه بالهروب إلى مدينة العرائش "**همت في طرقات المدينة، لا أثر للحراس من رجال الأمن، أو حراس متاجر الأحياء والسيارات، كما في طنجة. منتصف الليل أو أكثر.تائها أمشي.لا شيء فيها يخيف**

[1] . محمد شكري:زمن الأخطاء، ص144

، طقس معتدل وليلة قمراء. منتزه يطل على البحر.أضواء تلمع في البحر فكرت في ليل طنجة المغري إلى حد الموت"[1]

كما أن للزمن الداخلي دور في خلق الأنظمة الزمنية من إسترجاعات وإستباقات وذلك بارتداد ذاكرة الشخصيات إلى الوراء أو استشراقها لما هو آتي فما مدى تأثير هذه الأنظمة الزمنية المندرجة تحت محور الترتيب في سير أحداث الرواية؟

ب . محور الترتيب:

1. الاسترجاع:

الاسترجاع عملية سردية يعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمي كذلك هذه العملية بالاستذكار.[2]

استعمل "محمد شكري"هذه التقنية في بعض المواقع من روايته فنجده قد وظف الاسترجاع الخارجي ليعبر عن ماضي شخصياته، وذلك ليعقد مقارنة بين مدينة طنجة المتمثلة في ماضي بطل الرواية ومدينة العرائش المتمثلة في حاضره ومستقبله "**همت في طرقات المدينة، لا أثر للحراس من رجال الأمن، أو حراس متاجر الأحياء والسيارات، كما في طنجة. منتصف الليل أو أكثر.تائها أمشي.لا شيء فيها يخيف ، طقس معتدل وليلة قمراء. منتزه يطل على البحر.أضواء تلمع في البحر فكرت في ليل طنجة المغري إلى حد الموت وصيدها البحري(رأس المنار) (مالا باطا) (مغار هرقل) (سيدي فنقوش)....**"[3]

بالإضافة إلى إعطاء معلومات عن بعض الشخصيات لكي لا يحس القارئ بأنه لا يعرف عنها شيئا.ونجد ذلك من خلال تعريفة بشخصية "روساريو"

---

[1] المصدر نفسه، ص6

[2] عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح "البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلي الشمال"، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010، ص18.

[3] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص6

"تعتز روساريو أنها من استورياس، وأنها ولدت في أفليس ، وأنها تتكلم البابلي(دارجة بتكلمها أهل استورياس)، وأنها تكره فرانكو حتى الموت، وأنها تزوجت بمناضل من خيخون مات مُشهدًا بالديمقراطية.[1]

ونجد أيضا هذا الاسترجاع الخارجي في تقديم بعض الشخصيات كشخصية "سارة"

"جاءت سارة من العرائش إلى طنجة بعدما زهد فيها الجنود الإسبانيون وبعدهم المغاربة.أمها يهودية تزوجها إسباني، لكنها لم تتخل عن دينها وإن لم تكن تمارس شعائره. شباب أمها لم يخل أيضا من طيش وزني، فندق أرْكاديا هو كل ثروة سارة.باعت أساورها، خواتمها، وسلسلتها الذهبية لتشتري رسمه التجاري.عوضت حليها بآخر زائف".[2]

كما عبرت الصفحات من 154إلى161من الرواية عن إسترجاعات داخلية تمثلت في مذكرات "لوشوفالي" التي سرد فيها الراوي حياة "لوشوفالي" الرجل العجوز الذي عاش حياة القهر والبؤس ، وقد قان الراوي بسرد أحداث مأساتيه دون جمالية.

وفي مجمل الحديث نقول ان الاسترجاع في رواية "زمن الأخطاء"، أدى وظائف عدة منها:سد بعض الثغرات الحاصلة في النص، التعرف على بعض الشخصيات، عقد بعض المقارنات بين ماضي الراوي طنجة، وحاضرة المتمثل في مدينة العرائش.

2 ـ الاستباق:

ان الاستباق تذكير مسبق بحدث لاحق بالنسبة للخطة الزمنية التي بلغها السرد ومن بين الاستباقات الواردة في رواية"زمن الأخطاء" والذي تمثل في نظرة محمد شكري السوداوية اتجاه والده ، وكرهه له لحد الموت .

" . من أين انت؟

. من الريف.

. وأبواك أين يسكنان؟

[1] المصدر نفسه، ص 110.

[2] . محمد شكري :زمن الاخطاء، ص140.

. أمي تسكن في تطوان وانا جئت إلى طنجة لكي أدبر عيشي

. وأبوك.

. مات.(أبي سيموت في صيف 1979 بعد 23 سنة"[1]

ويسمي هذا النوع من الاستباق بالإعلان وذلك لأنه قد تحقق وقوعه فيما بعد ففي نهاية الرواية يروي البطل قصة وفات والده .

ونجد أيضا هذا الاستباق الداخلي "**صحبني المدير إلى القسم وقدمني إلي المعلم**

. السي محمد، هذا الولد سيدرس عندك

خرجا قدام الباب وتكلما، لا شك يتكلمان عني أكيد أن المدير جاء بي إلى هذا القسم ليضعني تحت الاختبار قد يقول لي بعد أيام :"انك لا تستطيع أن تستمر في الدراسة هنا أحسن لك أن تعود إلي طنجة"[2]

ومن هنا نستنتج أن أغلب الاستباقات الواردة في رواية "زمن الأخطاء" كانت استباقات داخلية لم تتجاوز حدودها أحداث الرواية أدت هذه الاستباقات أدوار منها الإنباء بما هو آت من أحداث إضافة إلى تحفيز القارئ علي التوقع.

وعموما ساهمت هذه الأنظمة الزمنية في فهم ماضي الشخصيات وخلفياتها عن طريق الاسترجاع وفي تنامي الأحداث التي عبرت عنها مختلف تلك الاستباقات ، ولكن مع هذا فالزمن الروائي لا يدرك فقط من خلال تلك الأنظمة بل هناك تقنيات أخرى تمثلت في الإيقاع الزمني بنوعيه إبطاء وتسريعا للسرد والمندرجة ضمن محور المدة .

فما مدى تأثيرها في الحركة الزمنية وكيف كان توظيفها من طرف محمد شكري؟

[1] محمد شكري :زمن الأخطاء، ص 08

[2] المصدر نفسه ، ص 19

ج ـ محور المدة:

1ـ تقنيات تسريع السرد

1.1 الحذف: وظف محمد شكري هذه التقنية بشكل ملحوظ تنوع بين الحذف المحدد والغير محدد بالإضافة إلى الحذف الضمني، نعرض هذه الأنواع ضمن الجدول التالي:

الحذف في الرواية	نوعه	الصفحة
. جاءني السي عبد الله بالشاي.سألته عن ميلودي صديق حسن الزيلاشي لم يجئ طوال ثلاثة أيام	محدد	04
رجوت السي عبد الله أن يترك حقيبتي عنده حتي الغد	محدد	05
هل تعرف ما فعله حسن هنا في العرائش منذ أيام؟	غير محدد	09
لمست وجهي بتلقائية.لم أحلقه منذ أيام.	غير محدد	09
وكنت أحلقه كل يوم عسى أن تطيع الممتنعات	محدد	09
سأحلق وجهي كل يوم	محدد	09
طلب مني المدير أن أرجع غدا	محدد	10
لقد دفنا كثيرا من الأموات هذه الأيام	غير محدد	11
أكيد أن المدير جاء بي الى هذا القسم ليضعني تحت الإحتبار قد يقول لي بعد أيام ...	غير محدد	19
يراقبنا المعلم مدة أسبوع	محدد	22
ضبطني معلم الحراسة بنفسه أختلس كسرة خبز فصفعني و طردني من المطعم مدة ثلاثة أيام	محدد	23
أبوه هجر المدينة منذ أعوام	غير محدد	24
يتأبط السمفونية الريفية لأندري جيد ترجمها إلى العربية حسن صادق عام 1978	محدد	63
سأبدأ غدا اعطاء احداهن دروسا في العربية	محدد	64
وصفت للصيدلي أعراضي فأعطاني شفائي في ثلاثة أيام	محدد	78

سأرى ان كنت طالع سعد لي في هذا اليوم	محدد	105
لم أدخله منذ عودتي من وهران عام 1951	محدد	106
ثلاث سنوات من الدراسة الثانوية في ذلك الوقت	محدد	121
يوم فوق الأرض خير من ألف يوم تحت الأرض، ألف عام من الحياة التي يلعنها الإنسان	محدد	131
في الدنمارك من أكثر من عشرين سنة	محدد	140
ذكريات أكثر من ستين عاما تتلاشى دون رحمة أو ندم	محدد	155-156
مرت ثلاث أسابيع على تأخير حوالة معاشه	محدد	157
كان يسكن هناك عجوز اسباني مات منذ شهور	غير محدد	165
قضيت يومين مع أسرتي	محدد	178
حاولت عبر سنوات أن أتذكر كيف وصلت إلى طنجة	غير محدد	188

إذن من خلال هذا الجدول نجد أن "محمد شكري"استعمل تقنية الحذف بشكل كبير، غير أن الحذف الضمني قد تمثل لديه في البياض الذي يتخلل بعض الصفحات، وفصول الرواية، أدى الحذف في عمومه إلى تجاوز فترات زمنية والتي من شأنها أن تعطل الحركة السردية.

وتعد نسبة الحذف مرتفعة مقارنة بسابقاتها إذ تحوز علي 70% من الزمن الكلي للرواية وهذا دليل على أن السارد أراد مشاركة المتلقي المرسل إليه أحداث روايته وفصول حياته .

1- 2 التلخيص:

هو وسيلة سردية تستعمل للرفع من وتيرة السرد ليعرف بذلك سرعة تتجلى في تقليص حجم النص، وذلك بتلخيص أحداث يفترض حدوثها في شهور وسنوات في عبارات موجزة.

وردت في رواية "زمن الأخطاء"بعض التلخيصات التي ساعدت في تسريع عملية السرد وتطور الأحداث ومن بين هذه التلخيصات ، نجد تلخيص لأحدى الرسائل والذي جاء

في سطرين " **سلمته رسالة التوصية.ظرفها اندعك في جيبي.أذن لي أن أجلس وراح يقرأها.يبتسم.**"[1]

ونجد أيضا هذا التلخيص الذي يعبر عن نعاناة الراوي إثر وفاة أمه:

"**موت الام**" " **بين أعمي ومبصر، حقيقة الشيء يختلف معناها في لمستها وإنصاتها.هذا ما يقوله عادة المبصرون.ماذا عسى يقوله الابن عن موت أمه؟ لا شيء من كل شيء.أمن القطرة نعرف البحر؟ومن حبة الرمل نعرف الصحراء؟وهل الورقة الوحشية الخضراء هي كل الغابة؟هذا مثل من يحلم بالسفر ولا يسافر؟إنه يتوالد ولا ينتظر موسم اللقاح.أما أنا فلا طموح لي من يمين الأصفار، وذرية الأجيال.إن الكلمات تبللت، والوحي اللغوي مات قديسوه.**"[2]

في هذا المقطع يظهر حزن السارد ونظرته السوداوية للحياة فبفقدان أمه فقد الحياة، بل العيش والدنيا معاً، وبفنائها كان فناؤه بل فناء الدنيا كلها في نظره.

وفي الأخير أجد أن لتقنيات تسريع السرد دور كبير في سيرورة وتطور أحداث الرواية إلى الأمام، إلا أن محمد شكري قد لجأ أيضا إلى ما يبطئ العملية السردية، وذلك باستعماله لتقنيتي الوقفة الوصفية والمشهد، فكيف

ظهر هذا التوظيف وما هي وظائفه في الرواية؟.

1 ـ تقنيات إبطاء السرد:

1.2 .الوقفة: لجأ محمد شكري إلى هذه التقنية لتوضيح الملامح الخارجية للشخصيات والأماكن، ولتحليل شخصياته تحليلا نفسيا من خلالها يحدث نوعا من القطع الزماني فيؤول الزمن إلى درجة الصفر في الوصف وإلى نقطة قريبة من الصفر أثناء التحليل النفسي والوصف بدوره يكون إستقصاءا إذا ذكرت كل تفاصيل الشيء الموصوف بأجزائه الصغيرة

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص08

[2] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص 180

ويكون إنتقائيا إذا تم وصف ما تتركه الأشياء الموصوفة من أثر في نفس الشخصية والجدول التالي نتبين من خلاله طريقة عرض محمد شكري لهذه التقنية:

الوقفة في النص	نوعها	الصفحة	وظيفتها
السوق عامر ببائعي المواد الغذائية والثياب المستعملة والجديدة، في الدكاكين وفي ساحة السوق.هناك الجالسون والمتجولون.الشمس تغرب.أصوات الإذاعات العربية تسمع في الدكاكين.	وصف إستقصائي لمكان	03	أدى تشخيص المكان بالقارئ إلى إعادة تركيبه في مخيلته
مشيت عائدا إلى المدينة.سلكت طريقا غير الطريق الرئيسية المعبدة المزفتة، التي جئت منها.الطريق مغبرة قدماي تغوصان في ترابها الرملي.علي جانبيها سياجات من التين الشوكي، وأكواخ يخرج منها أطفال حفاة، وفي نهاية الطريق بئر عارية معطلة	وصف إستقصائي لمكان	11	تبين الأبعاد الهندسية
جالس في رحبة قهوة سنترال.الحرارة تنعسني.آتية من طريق البحرية، مصبوبة في قميص وسروال أبيضين شفافين لصيقين بجسدها الرشيق.شابة وجميلة.شقراء.في مشيتها غنج، أنفها صغير أفطس قليلا، شعرها	وصف إستقصائي لشخصية	38	تقديم والتعرف على فتاة الفندق بالإضافة للأثر الجمالي الذي مس لغة الراوي

طويل أملس، شفتها العليا مقوسة			
إن المرأة التي أعيش معها دائما إذا لم تجعلني أعزف عن كل النساء فليست هي المرأة التي ينبغي لي أن أعيش معها.ينبغي لها أن تكون هي كل النساء، وكل النساء لسن هي. ينبغي لي أميزها في الظلام حتى وإن تكن بين جمهرة من النساء.إذا انطفأت الشموع يضيء كلانا الآخر.إذا حجبوها بستار سميك أراها وتراني.المرأة النور الخارق، المرأة الشفافة، لم أجدها بعد	تحليل نفسي	124	إظهار ما تضمره نفس بطل الرواية من صفات نحو المرأة التي يجمعه القدر بها

ومن خلال هذا الجدول نجد أن محمد شكري قد وظف تقنية الوقفة إما لعرض الصفات الخارجية لإحدى الشخصيات أو الأبعاد الهندسية للمكان وإما لتحليل ما تضمره نفسية تلك الشخصيات بالإضافة إلى الأثر الجمالي الذي مس لغة الرواية.

2- 2. المشهد:

إستغرق الحوار بنوعيه معظم رواية "زمن الأخطاء"، فأما بالنسبة للحوار الذي دار بين الشخصيات (Dialogue) فقد جاء ليؤدي أدوارا مختلفة في الرواية فتارة نجده يؤدي دور التعارف بين الشخصيات ومثال ذلك هذا الحوار الذي دار بين بطل الرواية ومدير المدرسة.

"- من أين أنت؟

- من الريف.

- وأبواك أين يسكنان؟

- أمي تسكن في تطوان وأنا جئت إلى طنجة لكي أدبر عيشي.

ـ وأبوك.

ـ مات(أبي سيموت في صيف 1979.بعد 23 سنة.[1]

ونجد أيضا هذا الحوار الذي دار بين بطل الرواية وصديقته ربيعة حول صديقتها كنزة.

"لماذا تلح على مضاجعة كنزة؟

. عناد.

. إذن أنت لا تحبها؟

. تعجبنني.

. إنها صديقتي سأحدثها غدا عنك وتنام معك دون أن تدفع لها ألف بسيطة"[2]

د ـ محور التواتر:

نقصد بالتواتر السردي مجموع علاقات التواتر بين النص والحكاية وكما رأينا سابقا أن له ثلاث أنواع:

1 ـ التواتر المفرد:

وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أن يروي عدة مرات ما حدث عدة مرات ومثال هذا في الرواية "**عندما نجحت في مباراة الدخول إلى مدرسة المعلمين أحسست كأني ولدت من جديد**"[3]

وكذلك **في** "**أربعة أسرة.مريضة واحدة طريحة الفراش قرب سرير أمي.فتاة تحمل جمالها في مرضها.جمال المسلولات:وجنتاها موردتان.**

وضعت على الطاولة الصغيرة طرد الفواكه وبست رأس أمي ثم جلست على مصطبة صغيرة مستديرة بيضاء، قرب سريرها."[4]

2 ـ التواتر المكرر:

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص08

[2] محمد شكري: زمن الأخطاء، ص 42

[3] المصدر نفسه، ص 50

[4] المصدر نفسه، ص 75

وهو أن يروي عدة مرات ماحدث مرة واحدة وهذا ما نلاحظه في حدث وفاة أمه فقد كان بالنسبة للراوي فاجعة أليمة ألمت به فقد ذكر حدث وفاة أمه في بواية الرواية كما ذكرها في نهاية الرواية تحت عنوان "موت الام"[1] وهذا يدل علي حب الراوي لأمه وتعلقه بها .

3 ـ التواتر المؤلف:

وهو أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة نلاحظ أن لهذا النوع من التواتر حضور أكبر من سابقيه فنجده في العديد من المواقع في الرواية ومثال ذلك "**لمست وجهي بتلقائية.لم أحلقه منذ أيام، وكنت أحلقه كل يوم عسى أن تطيع الممتنعات**"[2]

وفي العبارة التالية ومن نفس الصفحة "**سأحاول أن أتعلم جيدا في أقرب وقت، سأحلق وجهي كل يوم** "[3]

وبهذا أكون قد أتممت دراسة البنية الزمنية لرواية "زمن الأخطاء" ولعل أهم النتائج التي توصلت إليها هي:

ـ أدى التنوع والتداخل في حضور الأزمنة بين الماضي والحاضر والمستقبل إلى وجود تقنيتي الاسترجاع والاستباق بشكل واضح.

ـ وظف "محمد شكري"مختلف المفارقات الزمانية كالاسترجاع الذي ساعد على تقديم والتعرف على بعض الشخصيات بالإضافة إلى كشف ماضيها، أما الاستباق فقد كشف عن طموحها وما تريد أن تحققه من هذه الحياة.

ـ استعان "محمد شكري"بتقنيات تسريع الزمن كالحذف والتلخيص وذلك للتقدم بالحركة السردية إلى الأمام وتجاوز الأحداث الغير مهمة، بالإضافة إلى استعانته بتقنيات إبطاء السرد كالمشهد الذي وضح مختلف القضايا المطروحة في هذه الرواية، والوقفات الوصفية

[1] محمد شكري: زمن الأخطاء180

[2] المصدر نفسه ، ص09

[3] المصدر نفسه، ص09

التي أدت دور التعرف على الملامح الخارجية لهاته الشخصيات ومضامينها الداخلية النفسية والتي نحت منحى التحليل النفسي.

ـ ساهمت المونولوجات التي غطت معظم صفحات الرواية في كشف ما تختزنه الذات من مشاعر وهموم كانت تؤرق وترهق الشخصيات وخاصة الشخصية المحورية، وذلك من خلال الحكي النفسي الذي كان يصدر وينبض من ضميره المعذب.

ـ وظف "محمد شكري"الزمان المعلق والمحدد تحديدا دقيقا للتعبير عن توتر وقلق شخصياته.

ولكن ومع هذا فنحن لا نستطيع أن نستقل بالزمن وندرسه على حدى دون التعرض للمكان نظرا للترابط الوثيق بينهما فما دامت الرواية عبارة عن أحداث جرت عبر الزمان فلا بد لتلك الأحداث من مكان تجري فيه .

فكيف تجلت بنية المكان من خلال رواية زمن الأخطاء؟وما الأبعاد الدلالية والجمالية التي تضمنتها هذه البنية؟.

ثانيا: بنية المكان في رواية "زمن الأخطاء"

يعد المكان أحد عناصر الفن الروائي لأنه يجسد أرضية الفعل، فهو العمود الفقري الذي يربط بين عناصر الرواية يؤثر عليها وتؤثر فيه وبذلك يمكننا دراسة هذه البنية المكانية من خلال تحديد المكان الطباعي والمكان الجغرافي لهذه الرواية.

أ ـ المكان الطباعي:

ويسمى أيضا بالفضاء النصي، ويدخل ضمن هذا المكان كل ماله علاقة بالشكل الخارجي لهذه الرواية بدء بالغلاف وما يحمله من ألوان ولوحات ومعلومات وكذا العنوان وعلاقته بالمتن وإنتهاءا بالتصميم الداخلي للرواية.

1 . الغلاف:

إن الغلاف الأمامي هو أول ما يصافح عين المتلقي فهو العتبة الأمامية التي تقوم بوظيفة فتح الفضاء الورقي للرواية يتصدر غلاف رواية "زمن الأخطاء" والمطبوعة مرة أخرى تحت عنوان آخر "الشطار" الملون بالأخضر والرمادي والمصمم من طرف الفنان

البريطاني "بيتر بليك"، جزء من لوحة الحمال الصغير 1964.1965، اسم المؤلف "محمد شكري" أسفله مباشرة يأتي عنوان الرواية، يتوسط هذا الغلاف لوحة تشكيلية تمثلت في صورة لطفل صغير أسود اللون جالسا، وباديا علي وجهه مظاهر الفقر والمعاناة وبؤس الحياة وشقاء الإنسان، وربما هو الراوي نفسه "محمد شكري" الذي عاش نفس العيشة، وبهذا تآزر الدلالة البصرية لهذه اللوحة دلالات المتن الروائي .

أسفل الغلاف نجد اسم ورمز دار النشر "دار الساقي" ولون الخط أسود قاتم، بخط واضح ينم عن معاناة التي كانت بادية على وجه الراوي، وطغت على حياته كلها.

أما الغلاف الخلفي فهو يشكل العتبة الخلفية التي تقوم بوظيفة إغلاق الفضاء الورقي والتي تحمل نبذة عن حياة الكاتب "محمد شكري"، وجزء من بداية الرواية، وتظهر عليها صورة الراوي باديا علي وجهه ملامح الشقاء والبؤس.

2. العنوان:

يعد العنوان رسالة لغوية تصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص فتكون بمثابة الرأس للجسد، كما يتميز العنوان بكثافة الدلالة فهو يخفي النص بواسطة اختزال يحجب ماهو غير ملخص أي متن الرواية وبدوره يعمل المتن على تفصيل هذا العنوان تماما كما نجد في رواية "زمن الأخطاء" جاء هذا العنوان في تركيبة إسمية تجسد حياة البؤس والشقاء والفقر والتشرد التي عاشها الراوي، وابتدأ العنوان بنكرة لعدم تحديد زمن معين يكتب فيه هاته الأخطاء فالزمن نكرة بينما الأخطاء معرفة والتي جسدها الكاتب خلال رحلته الحياتية .

زمن الأخطاء هي حياة كل الناس، لأنها ببساطة تعكس جزء من حياة جميع الناس... تعكس الجزء المضمر الذي ليس بمقدور أي كان أن يصفح عنه أو يكشف عنه للعيان...تعكس ذلك الشخص الموجود في أجسادنا وعقولنا بغرائزه وميولاته وكل سلبياته....تعكس تلك الأفكار المرفوضة من المجتمع.

شكري كتب كل هذا ليقول هذه حياتي وهذا ديني ومنهجي ولكم دينكم ومنهجكم وحياتكم...

هكذا هي زمن الأخطاء...شئنا أم أبينا.

3. البياض:

تخلل رواية "زمن الأخطاء" الكثير من البياض وذلك بين بعض الجمل وفصول الرواية جاء هذا البياض ليؤدي وظائف منها إشراك محمد شكري للقارئ في إكمال ونسج بعض الأحداث الناقصة عن طريق الحذف والقطع الذي تخلل هذا البياض، كما تم توظيف نقاط الحذف الدالة علي بعض الكلمات المسكوت عنها من طرف الشخصيات والتي تمثل بالنسبة لهم حقيقة مرة لي يستطيعوا النطق بها صراحة وبهذا البياض قد جسد دلالة الفعل بصريا.

أما إعراب العنوان فهو كالتالي: زمن الأخطاء:خبر لمبتدأ محذوف لوجود دلالة تدل عليه.

والتقدير :إنه زمن الأخطاء

أو :هذا زمن الأخطاء

أو :هو زمن الأخطاء

وكل الدلالات تحمل نفس المعني الذي قصده السارد وهو سرد أحداث حياته.

4. التصميم الداخلي للرواية:

تتألف رواية "زمن الأخطاء" من فصلين :

الفصل الأول: تكون من الصفحة 5إلى الصفحة 118

يروي فيه الراوي سيرته الذاتية بطريقة مثيرة تتداخل فيها مجموعة من القيم المتناقضة كالعبثية والمجون والرغبة في العلم والمعرفة، وتكلم عن حدث الاستقلال الذي شهدته المغرب، نجد شخصية محمد شكري تقف حائرة مترددة إزاء مظاهر العنف والقتل

والتخريب التي رافقت ذلك الاحتفال الجنوني وتلك النشوة الجنونية من قبل حشود المغاربة المعنون تحت عنوان "حين يفر السادة تموت العبيد"

ويعكس فيه حياة رجل هجر الريف أيام المجاعة وتنقل واقع الفقراء والمتسكعين والمسنين بصراحة متناهية، بل إنها الحياة الثانية لشكري بعد حياة مقاهي وشوارع طنجة وتطوان والعرائش، حياة الحكي والسرد والعودة إلى الوراء، ويتحدث فيه عن لياليه الجميلة وعن لياليه البئيسة ، حكى عن خططه اللاعينة وهواياته الشيطانية، تكلم عن علاقته بأفراد العائلة وكيف كان يكره أبوه الذي قتل أخوه، وتحدث عن أصدقاء طنجة ومعهد العرائش وعلاقتة ببعض من جاوروه مقعد الدراسة.

الفصل الثاني: يبدأ من الصفحة 119 بعنوان "من العسل إلي الرماد"

وهنا تبدأ الحياة الثانية لمحمد شكري كمدرس في مدينة تطوان ، ومن تطوان يرجع شكري إلى طنجة المدينة التى عاش فيها وهو صبي وشاب، وهويقارن بين صورة طنجة القديمة وطنجة الحديثة، إنه يبكي على الأطلال فقد اختفت كل بيوت البغاء، كما اختفى كل من عرفهم من قبل.

ويتكلم عن تجربته في المصحة النفسية يكتب شكري عما يدور في هذه المستشفيات من مآس.

وتحت عنوان "موت الأم" الجزء الأخير من الكتاب يقطع شكري الرباط الحميم مع الماضي، ويحضر طقوس دفن أمه .

انه ليمكننا القول أن كتاب "زمن الأخطاء"هو تصوير لرحلة الحياة ورحلة الموت، ولكننا نجده وعلى الرغم من قسوة الحياة التي عاشها إلا أنه دائما يظل عاشقا للحياة مقبلا عليها، لا أهمية للموت بالنسبة له رغم حتميته.

هذا بالنسبة للمكان الطباعي أما فيما يخص مجموع الأمكنة التي دارت فيها أحداث الرواية فيمكن التعرض لها من خلال المكان الجغرافي.

ب . المكان الجغرافي:

وهو ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب ويشمل بدوره أنواعا كثيرة من الأمكنة أدرجتها في قسمين رئيسين هما الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة.

1. الأماكن المفتوحة:

وهي الأمكنة العامة التي لا تنتمي ملكيتها لأحد والمفتحة على هذا الكون أخذت هذه الأمكنة في رواية زمن الأخطاء أشكال عدة منها:

1.1 سوق الكبيبات:

السوق مكان مفتوح يلتقي فيه الناس لعرض السلع وتبادل الآراء والأفكار والخبرات، وتعد الأسواق بمثابة الصورة المصغرة لما تحمله المدينة من تناقضات، ويوضح الحياة الطبيعية والاجتماعية، هو المقصد لعامة الناس، ويزخر بكثافة الحركة، وهو الإطار الذي يسمح للروائي بتقديم صور عامة عما يجري في الشارع، ولعل أبرز خاصية يتميز بها السوق، تهافت الناس إليه وازدحامهم على ما يعرضه من سلع غذائية وشرائية.وقد إتخذ السوق هذه الصفة في روايتنا.

فالاكتظاظ والزحام يعطي دلالة البيع والشراء وقد يكون هذا أمرا مألوفا، إضافة إلى الفوضي التي تملأ سماءها، مع اختلاط الروائح بالأسواق الشعبية خاصة، مما يعطينا نكهة الماضي وأصالته وبساطة الحياة وعفويتها الخاصة وطابعها المميز.

فكل هذه الصفات ذاتها تلتصق بالمواضع المحاذية لسوق الكبيبات الشعبي بأرض المغرب في رواية "زمن الأخطاء"، والتي تكشف بحق عن الحالة الاجتماعية المتدنية.يقول بطلها:"**السوق عامر ببائعي المواد الغذائية والثياب المستعملة والجديدة، في الدكاكين وفي ساحة السوق هناك الجالسون والمتجولون.الشمس تغرب.أصوات الإذاعات العربية تسمع في الدكاكين.تمشيت في السوق بضع دقائق . سمك وفول مقليان، بيض مسلوق وركام، خبز أسود.الذباب ينط على الكل.**"[1]

[1] مجمد شكري:زمن الأخطاء، ص05.04

ونجد أن سوق الكبيبات هو المقصد الأول الذي قصده الراوي في بداية روايته"**قدام الحافلة التي نزلت منها، اقترب مني طفل متسخ، حافي القدمين، في حوالي العاشرة من عمره.**

. الفندق، أتريد فندقا؟

. سوق الكبيبات، أين سوق الكبيبات؟

. إتبعني."[1]

وكان الكاتب يقصده من أجل أن يلتقي بأصدقائه فيتبادلون أطراف الحديث ويشربون الخمر.

فالسوق كان بمثابة الفضاء المفتوح الذي يستطيع الكاتب أن يعبر فيه دون قيود، مستغلا صخب السوق وصياح الباعة ليرفه عن نفسه مع أصدقائه، لكن المكان الذي كان مصدر ترفيه للشاعر كان في ليل يتحول إلى مكان موحش يزيد في اغتراب الكاتب وغربته ولذلك عادة ماتتحول ساعات السعادة إلى ساعات قلق واضطراب وتوتر حاملة معها ذكريات الماضي المؤلم.

2.1. طنجة:

شكل هذا المكان بالنسبة للبطل ماضيه الذي يريد الفكاك من قيوده، إلا أنه لا يستطيع محوه كليا من ذاكرته فيبقى كالشبح يلاحقه أينما رحل وهذا ما نلاحظه في تلك الاسترجاعات التي كانت تعيده بين الفنية والأخرى إلى عالمه في طنجة وهذا ما جعله يعيش في صراع نفسي، ونلاحظ هذا في قوله:"**طقس معتدل وليلة قمراء.منتزه يطل على البحر.أضواء تلمع في البحر.فكرت في ليل طنجة المغري إلى حد الموت وصيدها البحري.**"[2]

وهي محور الرواية كلها، وهي مدينة من مدن المغرب، وأهم مكان ركز عليه الراوي من بداية الرواية إلى نهايتها، وجسد هذه المدينة بكثرة فذكر في البداية على أنها من أبدع

[1] المصدر نفسه، ص04

[2] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص06

وأروع المدن المغربية، عند قراءتنا للرواية وجدنا أن "محمد شكري" أعطي للمدينة وصفا مبدعا وجميلا رغم القبح الموجود فيها فقال:"**حدثتهم عن تطوان وطنجة و وهران، وحدثوني عن العرائش.**

قال أحدهم:

. كيقولو طنجة اللي ما شافها كتبكي عليه، واللي شافها يبكي عليها.

. إنها عريقة تهزم كل من يعشقها.

. العهر الفاحش قبح أجمل ما فيها.

. لكنها جميلة وتاريخها عريق."[1]

كما تعتبر طنجة المدينة التي عاش فيها وهو صبي وشاب وتسمت هذه المرحلة بالحاجة والفقر والتشرد وعاش فيها طفولة قاسية ومضطربة، فيها الفقر والحرمان والاضطهاد الاجتماعي وسط أسرة لا يعرف من ملامحها سوى أب عنيف وسكير.

وتصور الرواية فضاء طنجة باعتبارها منطقة دولية ومكانا للدعارة والعهارة وحانة للخمور ومغارات للجنس وفضاء للصعلكة والاحتيال وتجمعا للمنبوذين والفقراء والشطار وتصوير عالم السياح وبحثهم عن إشباع رغباتهم ونزواتهم الجنسية وغرائزهم الجسدية.

رغم معاناة شكري في طنجة وابتعاده عنها بحثا عن الأمان إلا أنه لم يجد نفسه إلا راكضا إلى أحضان فردوسه المفقود مدينة طنجة ليتيه ويتشرد في شوارعها ودروبها وهوامشها الفقيرة المسحوفة.

فصار شكري هو طنجة وطنجة هي شكري.

3.1. تطوان:

تعتبر تطوان مدينة من المدن العريقة في المغرب، وتحكي هذه المدينة في الرواية عن طفولة شكري المشردة في عالم البؤس والضياع والحرمان، عاش فيها طفولة قاسية ومضطربة فيها الفقر والاضطهاد الاجتماعي. رغم أن شكري هرب من مدينة طنجة نحو

[1] المصدر نفسه، ص05

مدينة تطوان بسبب ظروف العيش المزرية، وبسبب أسرة لا يعرف من ملامحها سوى أب سكير لطالما قتله شكري في خياله، وجهل أم تبيع الخضر والفواكه، وموت أخ بعدما لوى الأب عنقه، الفقر المدقع دفع شكري وأسرته للانتقال إلى مدينة "تطوان" ، لتكون هذه المدينة البيضاء شاهدة هيا الأخرى على شغب طفولته وتشرده وتسكعه في شوارعها وجموح رغباته الجنسية.

1. 4. العرائش:

مدينة من مدن المغرب، تعد مكان إنتقال بالنسبة لبطل الرواية ومكانا للتحرر من حياة الفقر والبؤس التي عاشها في طنجة، والتي أورثته الكبت والحرمان فأراد التخلص منها بالسفر إلي العرائش، لبدأ حياة جديدة .

وبطل "زمن الأخطاء" قصد العرائش من أجل العلم والمعرفة والتعليم

1 .5 . الشوارع والطرقات:

تعد الشوارع والطرقات من أهم شراين المدن، فقد"احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائين الذين كتبوا روايات عم المدن العربية مكانا بارزا، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانًا للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد"[1]

وفي هذه الرواية كان الشارع خاليا من الناس، كما كان هادئا، وهذا دليل على عدم إستقرار الأوضاع في مدينة العرائش الواقعة في المغرب في ذلك الوقت، جراء الإنقلاب الشعبي على الباشا، ومن المقاطع التي تبين ذلك، قول السارد:" **وفي الليل خلت الشوارع إلا من بعض المشردين يجمعون بقايا الأشياء المحروقة في منزل الباشا ومنازل العملاء**"[2]

[1] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية، ص65.

[2] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص17

كما نجد صورة أخرى للطرقات في الرواية، وهي صورة الخراب والدمار الذي شهدته مدينة العرائش، والتي خلفت الرعب والهلع في نفوس سكانها وهذا ما نجده في المقطع التالي"**الإسبانية، بائعة الشروس(حانوتها جنب بابا الكبيبات قبالة شجرة المصلوب)، تصرخ:**

- يا إلهي لا !لا!لا!لا!.....!

- أغمي عليها. قيل أنها ماتت بالسكتة القلبية."[1]

نستنتج مما سبق أن الشوارع احتوت أحداث مختلفة، فهي تارة خالية من الناس وتارة تظهر مكتظة بالجثث وبقايا الأشياء المحروقة، وفي كلتا الحالتين حسد الحالة المرعبة التي شهدتها مدينة العرائش في تلك الفترة.

1. 6. المقبرة :

التي إذا ذكرت اسمها أمام أحد اقشعر بدنه، رغم أن ترابها يحوي جثث أناس كنا نعيش معهم في الحياة دون خوف، فهي المآل الأخير

للإنسان الذي سينتقل فيه إلى الحياة البرزخية، فهناك يتحدد مصيره بحسب ما قدم من عمل في الحياة فأما نعيم أبدي، وإما عذاب.

فالكثير منا يغفل هذه الحقيقة متناسيا أن كبره وتجبره سوف يؤول إلى التراب يوما ما.

فالمقبرة هي بيت الغني والفقير على السواء، فالإنسان بعدما يموت لا يأخذ معه من الدنيا سوى كفن أبيض لا غير.

وتعد المقبرة مكان مقدس يدفن فيه الموتى، وهي مكان محترم غير أنها في الرواية الرماد الذي غسل الماء"فقدت هذه المنزلة، وأصبحت بمثابة الوكر الذي يضم بشرا شبه أموات، حيث غابت عنهم القيم الأخلاقية والدينية والإنسانية، ونظرا لحب كاتب الرواية للموت والقبور، فإنه اتخذ ممن الجلوس في المقابر طقسا كتابيًا، مما يدل على مزاج منحرف غريب أفرزته وقائع منحرفة وغريبة، وقد كتب سيرته الذاتية في المقابر، المقابر

[1] المصدر نفسه، ص 17.

اليهودية والنصرانية والإسلامية، وخاصة المقابر التي يرجع عهدها إلى القرن التاسع عشر في طنجة، ويعلل ذلك بقوله"ربما لأن المقابر القديمة أكثر إيحاء"، **أو لأني أحب الموت القديم"، ويكرر ذلك فيتساءل في موضع أخر"عما يحفزه دائما على التجول في المقابر، أهو سلامها؟ أم هي عادتي، أيام نومي فيها؟ أم حبا في الموت؟"**[1]

1 . 7. البحر:

البحر هو أكثر القوى الكونية مهابة وجمالا، وهو مكان لا متناهي واتساع هائل ومصدر رزق وحياة للإنسان.

لقد تعامل الإنسان مع البحر اقتصاديا واجتماعيا، كونه يعد مصدر رزق إضافة إلى تخفيفه من معاناة الإنسان بما يمنحه من راحة وطمأنينة، مما جعله عنصرا فاعلا وحاضرا في السرد الروائي."[2]

ويعد أيضا فضاء للتحرر ترتاح له النفس فتسقط كل همومها بالنظر إليه وإلى زرقته ليعطي لها مزيجا من الشعور بالأمن والطمأنينة والأنس والراحة وكذا الهدوء والأمل.

ففي رواية "زمن الأخطاء" يلعب البحر دور المحفز جعل البطل يتذكر مدينته طنجة" طقس معتدل وليلة قمراء.منتزه يطل على البحر، أضواء تلمع في البحر.فكرت في ليل طنجة المغري إلى حد الموت وصيدها البحري"[3]

وعموما تطالعنا الطبيعة في رواية "زمن الأخطاء" مرات عديدة لتجسد واقع الشخصية بضياعها ويأسها، أما إذا كانت شخصية محمد شكري في حالة إسترخاء ونشوة إنعكس ذلك على المكان الطبيعي، فتغرق عليه ظلالها توهمنا أن الكاتب عني بالوصف لذاته، وعمد إلى تقديم بعض الصور الجميلة.

---

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص28

[2] حمد زئبر:جمالية المكان في قصص ادريس خوري، التنوخي للطباعة والنشر، الرباط ، ط1، 2009، ص62

[3] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص06

وبهذا يكون محمد شكري قد استخدم الطبيعة بمقتضى مبدأ التعادل، فالطبيعة الهادئة للنفس الهادئة والطبيعة العاصفة للنفس العاصفة لذلك لم يكن المكان مستقلا عن الشخصية بل هو جزء منها، وباعث من البواعث التي تشكل نفسيتها، يكشف بأسها وسأمها وما تعانيه من ضغط الحياة أو فرحها وسعادتها.

2. الأماكن المغلقة:

وهي الأمكنة التي تخضع للملكية الخاصة في عمومها، وتكون ذات طبيعة محصورة، هذه الأمكنة تعددت في رواية زمن الأخطاء حسب طبيعة الحياة فيها وارتباط أو نفوز الشخصيات منها نوردها حسب أهميتها في الرواية كالتالي:

2 .1.المقهي:

تعد المقاهي مكانا للانفتاح الاجتماعي والثقافي فهي رمز للحرية الفكرية والاجتماعية، وهي المكان الذي يقصده الرجال بغرض الترفيه عن أنفسهم، فهو مكان يلتقي فيه الأصدقاء، فيتبادلون أطراف الحديث ويتسامرون هناك، فهو المتنفس الذي ينسون فيه بعض أعباء الحياة ومشاكلها.

وتعد المقهى مكانا اجتماعيا ذكوريا بامتياز وهو المكان الذي تلتقي فيه مختلف طبقات الشعب، وأكثر الأماكن ذكر في الرواية، ويمثل نموذجا مصغرا عن المجتمع ككل والمقهى كفضاء جمالي على حد قول شاكر النابلسي"يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في أماكن مختلفة من العالم العربي فكانت فيه مجتمعات هذه المقاهي منفتحة انفتاحا اجتماعيا وثقافيا وفنيا ملحوظا، لو علمنا أن بعض المقاهي كانت تقوم مقام النادي الأدبي كما كانت تقوم مقام المسرح"[1]

كما حمل هذا المكان في الرواية صورة للشباب العربي بعاداته السيئة فكان بمثابة المرآة العاكسة، ولعل هذا المقطع من الرواية كان أكبر دليل علي ذلك"خبز أسود.الذباب ينط على

[1] شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية، ص195.

الكل.قرب الوجاق، طاولة كبيرة مستطيلة، حولها أشخاص يلعبون الورق، آخرون حول طاولات أصغر، معظمهم يدخن الكيف.البؤس باديا على سحناتهم وثيابهم."[1]

وكانت المقهي بالنسبة للراوي متنفس ومكان ينام فيه ومتنفس من بؤس الحياة "أتعبني الجلوس، والوجوه التي فقدت حيويتها.النعاس يغلبني.أغمض عيني وأفتحها بتراخ. شاحبا يبدو لي كل ما أراه."[2]

وفي المقهي تم تعارف الشخصيات على بعضها، كما أدت إلى تقوية الروابط والعلاقات المختلفة بينها سواء كانت علاقات غرامية أم علاقات صداقة.ونلاحظ هذا في قول الراوي"لم أعرف أن لطيفو لوطي حتي هذا المساء.ربما لم يكن فخا مقصودا! كان صحبة شاب أمرد. نشرب في مقهي روسكي. هنا عرفته منذ شهور."[3]

2 . 2 . الحانات:

وهي المكان الذي كان يرتاده محمد شكري، وهي رمز للفساد والإنحراف، وغياب القيم الأخلاقية كان له حضور كبير في الرواية إذ نلاحظ أن الكثير من الشخصيات المهمة كانت تتوافد عليها .

وتعتبر الحانات بالنسبة للراوي الفضاء الرحب ليكتب فيها مذكراته ويجد فيها ظالته " جارتي لا أبالي بيها لأنها تافهة.لا جنس دون طقوس.أكتب هذه المذكرات في حانة جديدة ممسوخة.إنها من الحانات الجديدة التي أقحمت على المدينة"[4]

2 .3 المساجد:

للمجاسد قداسة عظيمة في البلاد المسلمة لأنها بيوت لله، يقال للمسجد جامع لأنه يجمع الناس في أوقات معلومة لتأدية الصلاة.

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص04.

[2] المصدر نفسه، ص05

[3] المصدر نفسه، ص 172.

[4] محمد شكري زمن الأخطاء ص162

لكن في رواية زمن الأخطاء مثل المسجد مكان مدنس وجد فيه أصدقاء شكري راحتهم في ممارسة هواياتهم" . هل تعلم ما فعله حسن هنا في العرائش منذ أيام؟

. لا.

. لقد وجدوه مخمورا في المسجد مع صديق له.إنهما الآن مطرودان من المعهد"[1]

4.2 المستشفي:

هو المكان الذي يداوي جراح المرضى الذين يلجئون إليه بذلك الهدف، فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات إنسانية، فالمستشفي كخلية نحل، لا تهدأ ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه حالات مستعجلة، حيث أن كل فرد عامل به له وظيفته الخاصة التي لا يمكن الاستغناء عن خدماتها، حيث أن المستشفي: "يعد بوظيفته عكس الأماكن الأخرى المغلقة أو المفتوحة كونه يعمل على ترميم ما حطمته هذه الأمكنة في إنسان أرهقه المكان والزمان فكان ملجأ كل مريض يصنع الراحة النفسية ويقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض"[2]

وفي راوية "زمن الأخطاء" دخل البطل مستشفي الأمراض النفسية في تطوان"**خذني إلى تطوان.مستشفي ماريوكا.الدكتور الجعيدي.أعرفه.سأكون مطمئناُ عنده**"[3] ونلاحظ أن الراوي يجد الطمأنينة في المستشفي.

5. 2 . المدرسة:

من الأماكن الموجودة في الرواية نحد المدرسة، فهي فضاء لتلقي العلم ومكان مقدس للتربية والتعليم، حيث يتواجد فيه التلاميذ يتلقون العلم من طرف معلمين لهم خبرة في مجال التعليم لتزويدهم بالمعلومات والدروس.

ومثلت المدرسة بالنسبة للراوي المكان الذي تعلم فيه القراءة والكتابة والمكان الذي أمتحن فيه لأول مرة في الرياضيات والحساب "**طلب منه المدير أن يصحبني ليمتحنني في**

---

[1] المصدر نفسهءص09

[2] الشريف حبيلة:بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 238.

[3] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص173

الرياضات، إن وقت الدينونة قد جاء.هكذا فكرت.تبعته إلى حجرة درس شاغرة.أعطاني طبشورة وأملى علي أرقاما، لا أعرف أن أكتب أرقاما في وسطها أصفار"[1]

كما أن المدرسة تعتبر مكان للتعارف بين الأصدقاء والصديقات الذين يزاولون دراستهم فيها "**كتب لي رفيقي في الطاولة كلمات ناطقا إيها بخفوت مثل المعلم .شكرته ورعشت يدي، وأجهدت نفسي من جديد محاولا تقليد خطه الجميل.منذ تلك اللحظة صرت أتعلم من التلاميذ أكثر مما أتعلم من المعلمين**"[2]

وتعد المدرسة بالنسبة للرواي المكان الذي مارس فيه مهنتة وهي التعليم "**عينوني في مدرسة الحي الجديد للبنين والبنات، أسدوا لي القسم التحضيري.**"[3]

إن هذه الأمكنة الجغرافية التي قمت بعرضها هي أكثر الأماكن ورودا في رواية "زمن الأخطاء" وبعرضي لها توصلنا إلى النتائج التالية:

ـ إن سعة المكان وضيقه أو انغلاقه وانفتاحه رهنان بالحالة النفسية لدى الشخصيات فطنجة مثلا من الأماكن المفتوحة إلا أنها تضيق ببطل الرواية فينغلق على نفسه حين يعود إليها من مدينة العرائش، ويقرر أن ينعزل عن أهله وينطوي بنفسه ذلك بسبب وفاة أمه، ومن هنا تظهر أهمية الشخصية في تحديد طبيعة المكان.

ـ إن المكان في رواية "زمن الأخطاء" عنصر رئيس، ليس منفصلا عن النسيج القصصي، تفاعل مع الأحداث، وتعمقت صلاته بالشخصية، ماشيا مع خطواتها ونموها وتحولاتها، وما جرى في داخلها من أزمات واضطرابات.

ـ المكان في هذه الرواية وليد تجربة معاشة تتماشي مع موضوع ومضمون الرواية فظهر بحقيقته الجغرافية وباسمه التاريخي وبطابع هندسي تجزيئي دقيق.

---

[1] محمد شكري:زمن الأخطاء، ص10

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه119.

خاتمة

خاتمة :

في الأخير بعد عرض هندسة الفضاء في رواية "زمن الأخطاء" لمحمد شكري توصلت إلى جملة من النتائج و نوردها في الآتي :

ـ نضج التجربة الروائية لدى "محمد شكري"، وذلك من خلال توظيفه للمكان توظيفا مؤنسا ضمن العلاقات الاجتماعية والإنسانية وعرضه لمختلف التقنيات الزمنية.

ـ رواية "زمن الأخطاء" تمثل تجربة وسيرة الكاتب الذاتية .

ـ تعد رواية زمن الأخطاء رواية زمكانية بامتياز نتيجة التواصل الحاصل بين عنصري الزمن والمكان والذي ألقي بظلاله الفنية والجمالية على بقية المكونات والحركات السردية الأخرى.

ـ تداخل الأزمنة في رواية زمن الأخطاء بين الماضي والحاضر والمستقبل وذلك بسبب مختلف الاستباقات و الاسترجاعات الحاصلة عن طريق الذكرى والأحلام والرسائل والمذكرات.

ـ إن الاستباقات الواردة في رواية زمن الأخطاء أق من الاسترجاعات ذلك لأن الاسترجاع يفيد النص الروائي أكثر مما يفيده الاستباق، فالاسترجاع يؤدي إلى ربط حاضر الرواية بماضيها، أما الاستباق فهو يفقد الرواية شيئا من عنصر التشويق.

ـ يمثل الزمن الداخلي النفسي محور الرواية وذلك لإحاطته بالزمن الخارجي لدوره الثانوي فكشف لنا عن خفايا الشخصيات وسبب صراعاتها النفسية الداخلية.

ـ سيطر محمد شكري على عنصر الزمن فنجده يطوي أعواما في جمل قصيرة وذلك باللجوء إلى تقنيات تسريع السرد، كما نجده يمدد هاته الفترات الزمنية وذلك حين يلجأ إلى تقنيات إبطاء السرد، بالإضافة إلى تنوع التوترات بين مفرد ومكرر ومؤلف.

ـ أعطى الزمن بمختلف تقنياته لهذه الرواية دلالتها بالإضافة إلى البعد الجمالي الذي مسى شكل ولغة هذه الرواية لها شيء من التميز والخصوصية.

ـ عرض محمد شكري أبعاد بعض الأمكنة وفق نظرة هندسية تجزيئية وبدقة عالية تجعل القارئ يعيد تركيب هذا المكان في مخيلته، إلا أنه في أحيان أخرى يكتفي بذكر أسمائها دون التعرض لوصفها وتفاصيلها.

ـ إن المكان لدى محمد شكري ليس مكانا تزيينيا ولم يكن توظيفه اعتباطيا إنما هو مكان وظيفي يقرب صورة الشخصية ويعكس نفسيتها.

ـ انعكاس النفسية على المكان ففي أماكن تكون هادئة مسترخية وفي أماكن أخرى تكون قلقة متوترة.

ـ للمكان في رواية زمن الأخطاء علاقة بالزمن، فتعتبر مدينة طنجة الدافع وراء ترك البطل لوطنه وتوجهه نحو مدينة العرائش وذلك للتخلص من شبح الماضي، فكان الماضي هو طنجة والحاضر هي العرائش، كما ساهم الزمن النفسي في ارتداد زمن الشخصيات واستحضارها لبعض الأماكن، فالبطل وهو في حاضره العرائش استرجع ماضيه المتمثل في طنجة.

ـ نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية، ليس بهدف إثقال الرواية، وإنما بهدف خدمة النص، فهو عمد في بناء روايته على التنويع المكاني وترك للشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتجاهه.

ـ قام محمد شكري بتعليق الزمن الروائي وذلك من أجل وصف بعض الأماكن والشخصيات.

ـ وفي الأخير ما يسعني إلا أن أقول أنه من الصعب الجزم بصحة النتائج التي توصلت إليها كون أي بحث يبقي أفقا مفتوحا على إمكانية التغيير إلا أنني أتمني أن أكون قد ألممت ببعض بجوانب هذا البحث و أجبت عن بعض التساؤلات.

الملاحق

نبذة عن حياة الكاتب محمد شكري(1935. 2003)

محمد شكري كاتب مغربي ولد في آيت شيكر في إقليم الناظور شمال المغرب، عاش طفولة صعبة وقاسية في قريته الواقعة في سلسلة جبال الريف، ثم في مدينة طنجة التي نزح إليها مع أسرته الفقيرة سنة 1942م

وصل شكري إلى مدينة طنجة ولم يكن يتكلم بعد العربية، عمل كصبي مقهي وهو دون العاشرة، ثم عمل حمالا، فبائع جرائد وماسح أحذية ثم اشتغل بعد ذلك بائعا للسجائر المهربة، إنتقلت أسرته إلى تطوان لكن هذا الشاب الأمازيغي سرعان ما عاد لوحده إلى طنجة.

لم يتعلم شكري القراءة والكتابة إلا وهو ابن العشرين ففي سنة 1955 قرر الرحيل بعيدا عن العالم السفلي وواقع التسكع والتهريب والسجون الذي كان غارقا فيه ودخل المدرسة في مدينة العرائش ثم تخرج بعد ذلك ليشتغل في سلك التعليم.

في سنة 1966م نشرت قصته الأولى "العنف على الشاطئ" في مجلة الأداب اللبنانية، حصل شكري على التقاعد النسبي ةتفرغ تماما للكتابة الأدبية، توالت بعد ذلك كتاباته في الظهور، إشتغل محمد شكري في المجال الإذاعي من خلال برامج ثقافية كان يعدها في إذاعة البحر الأبيض المتوسط الدولية في طنجة عاش شكري في طنجة لمدة طويلة ولم يفارقها إلا فترات زمنية قصيرة.

أدبه :

تحفل نصوص محمد شكري بصور الأشياء اليومية وبتفاصيلها الواقعية وتمنحها حيزا شعريا واسعا، على عكس النصوص التي تقوم بإعادة صياغة أفكار أو قيم معينة بأنماط شعرية معينة، شخصيات شكري وفضاءات نصوصه ترتبط إرتباطا وثيقا بالمعيش اليومي ويعتبر شكري العالم الهامشي أو العالم السفلي قضية للكتابة، فكتاباته تكشف للقارئ عوالم مسكوت عنها، كعالم البغايا والسكارى والمجون والأزقة الهامشية الفقيرة، وتتطرق لموضوعات محرمة

في الكتابات الأدبية العربية وبحاصة في رواية "الخبز الحافي" أو "الكتاب الملعون" كما يسميها شكري

تحتل مدينة طنجةحيزا هاما ضمن كتابته، فقد كتب عن وجوهها المنسية وظلمتها وعالمها الهامشي الذي كان ينتمي إليهفي يوم من الأيام.

أبرز أعماله الأدبية:

ـ السيرة الذاتية(3 أجزاء):

1. الخبز الحافي (1972م ولم تنشر بالعربية حتى سنة 1982م)

2زمن الأخطاء والمطبوعة مرة أخرى تحت عنوان الشطار(1992م)

3 . وجوه

ـ مجنون الورد 1979م

ـ الخيمة 1985م

ـ السوق الداخلي 1985م

ـ مسرحية السعادة 1994م

بالإضافة إلى مذكراته مع "جان جنيه" و "بول بوولر".

ـ ملخص الرواية:

زمن الأخطاء هي سيرة ذاتية روائية للكاتب العالمي المغربي "محمد شكري" تعكس حقيقة حياة رجل هجر الريف أيام المجاعة، نحو طنجة، تنقل واقع الفقراء والمتسكعين والمسنين بصراحة متناهية، بل إنها الحياة الثانية لشكري بعد حياة مقاهي وشوارع طنجة وتطوان و العرائش.

حياة الحكي والسرد والعودة إلى الوراء كتب محمد شكري زمن الأخطاء بكل صراحة وواقعية كتب عن حياته البئيسة وعن لياليه الجميلة،حكي عن خططه اللعينة وهوياته الشيطانية،وصف أجساد العاهرات بتفصيل ينم عن خبراته لتضاريسهن الوعرة، تكلم عن علاقته بأفراد العائلة وكيف كان يكره أبوه الذي قتل أخوه،وتحدث عن أصدقاء طنجة ومعهد العرائش وعلاقته ببعض من جاوروه مقعد الدراسة أو تسكع معه ليلة من لياليه الساحرة بحثا عن طعام البطن أو ما تحت البطن.

وحكي عن الماضي حين كان في العشرين من عمره وقد قرر أن يتعلم القراءة والكتابة، وهذا الشخص الكاتب . لا يملك من متاع الدنيا سوى إرادة قوية يحاول الاعتماد عليها للخروج من أسار الفقر الذي عاش في ظله طوال حياته السابقة،يأخذنا شكري بخطي بطيئة إلى شبابه، ثم يعود إلى صباه ثم يعود مرة أخرى إلى شبابه،يحكي تفاصيل طويلة مؤلمة عن لمجاته بين الفقر والبؤس،الوساخة والحشرات،بين الألم والمرض(أقل الأمراض هنا هو السل)،حتى وباء البرص، مرورا بالجنون والأمراض التناسلية التي أصابته،فهو يحدثنا باستمرار عن علاقاته بالبغايا اللواتي يمارسن مهنتهن دون أية رعاية طبيبة، فهن يعشن مثل الرجال الذين يترددون عليهم، حياة البؤس والقذارة، يبعن أجسادهن مقابل نقود قليلة لهؤلاء الذين ليس لديهم الكثير.

يحكى شكري عم صباه وعن كرهه لأبيه، هذا الأب الشاذ في عنفه الذي كان يمارسه ضد شكري وضد بقية أبنائه وزوجته، يتذكر شكري باستمرار عودة أبيه ثملا، إلى الكوخ الذي كانت الأسرة تعيش فيه بعد أن يكون قد فقد كل نقوده التي كسبها في القمار، فقد كان مدمنا

لا يعرف كيف يتوقف عن اللعب وحين يكون ثملا فإنه يخسر كل شيء،يعود الأب صائحا يوزع الشتائم في كل اتجاه، فتستيقظ الزوجة صامتة لا تستطيع الرد عليه، خوفا من الضرب والتعذيب الذي كانت أثاره تظهر على وجهها وجسدها، وكره الأب لإبنه أشبه باللعنة الإغريقية المستمرة، فهو يكره أبنه ليس فقط في مرحلة صباه، بل وحتى إن استقل عنه وأصبح رجلا متعلما يعمل مدرسا في مدرسة حكومية، فلا يفتأ الأب يلاحقه بالسخرية أمام أصدقائه وزملائه، إن إلتقاه بينهم في حانة أو في طريق مرددا أمامهم أنه ابن عاجز لا يستطيع عمل شيء أو فهم شيء، وكأنه لا يريد أن يعترف بهذا الابن الذي تغلب على البؤس وخرج من سيطرته.

وعلى عكس مشاعر الأب، كانت الأم تحس بالفخر بهذا الابن، بل إنها تحس اتجاهه بحب وعطف خاص، ربما لأنه الوحيد الذي شاركها أيام البؤس والذي كان يكلمها بلهجتها البدوية وليس بالهجة المغربية التي لا تحسن فهمها كما كان باقي أولادها يكلمونها ويعتبرونها جاهلة لا تفهم، يحكي شكري أنه لم يعرف بالضبط عدد إخوته أو عدد الأطفال الذين ولدتهم أمه، يكبر الصبي شكري دون أن يعرف القراءة والكتابة لكنة يسيطر على لغتين العربية الدارجة والإسبانية التي تعلمها في شوارع وحانات سبته وطنجة عندما كان يلتقي بعشرات الأسبان الذين هربو من إسبانيا بعد انتصار جيش فرانكو على الجيش الجمهوري، كانت هناك مظاهر عديدة إسبانية مثل "كافي سنترال"، و "كافي دي بلاتا" وهناك كان شكري الشاب يسمع إلى الموسيقى الإسبانية، ويعشق شكري مصارعة الثيران من خلال الملصقات على جدران المقاهي يكتشف الأسماء الكبيرة من أبطال هذا الفن وهو يحدثنا عن "تشيكوبلو" وعن الإخوة "برالتا" وعن "الجايو" وهؤلاء جميعا معروفين كمصارعين مشهورين.

في سيرته نراه يحب الشراب "الخيربت الأبيض" ، كما نراه يتغزل بالنساء السمراوات ذوات العيون السوداء، أما حبه للقراءة فقد وصل به إلى حد إلتهام الكتب من كل نوع:عربية، إسبانية، أوروبية وإذ تصادفه صعوبات في فهم بعض النصوص العربية،فإنه يجد من خلال صداقته لشاب ضرير يساعده علي فهم المعاني وصحة نطق الكلمات,

ويحكي أيضا عن قصة حبه مع حبيبته أبنة التاجر الغني العجوز التي فرض أبوها عليها الزواج وهي في السابعة عشر من عمرها،من رجل عجوز لم يلبث أن طلقها بحجة أنها لا تنجب أولاد،ثم تتزوج مرة ثانية وتنجب أربعة أولاد، لكن زوجها الثاني أيضا يسيء معاملتها فينم الطلاق، الأمر الذي دفعها إلى الجنون ويدخلها أهلها مشفي الأمراض العقلية في تطوان، وبعد أن خرجت حبيبته من المستشفي إستقرت في زواجها الثالث، وتموت وهي حامل بوباء الطاعون، وظل حب شكري لثلاثة أشياء:الكتب والجنس اللطيف، والشراب لكنه يجد في الكتاب صديقه الدائم، وهو يكتب ويكتب كثيرا في أي مكان يتواجد فيه في البارات أو المطاعم أو المقاهي، مكانه الدائم وينقل على قصاصات من الورق تلك الجمل التي تعجبه من "بودلير" و "رامبو" وعظماء الأدباء الذين أحبهم.

وتحت عنوان "موت الأم" الجزء الأخير من الرواية يقطع شكري الرباط الحميم مع الماضي، فهو يرجع إلى سبتة بعد غياب عشر سنوات، لحضور حفل زفاف أخته حيث تفرض التقاليد على شقيق العروس أن يحملها إلى بيت زوجها.

وفي فجر أحد الأيام يستيقظ شكري على دق عنيف للباب ليجد زوج أخته يزف له خبر وفاة أمه بعد نزيف استمر عدة أسابيع، ويعرف شكري أن أمه كانت تلح على طلب رؤيته لكن الرسالة لم تصل إليه إلا بعد موتها.

وهاهو الأن في طريقه إللى سبتة يستعيد الماضي يتذكر أمه وهي تغني له الأغاني البدوية وفي نفس الوقت يسمع صوت صهره يحدثه عن المقبرة التي إشتروها في سبتة، ويتذكر أخاه عبد القادر المدفون في مقابر سبتة تحت تلال الرمال في بقعة صارت مجهولة لا يعرف مكانها بالضبط.

حظر شكري طقوس دفن أمه، بعد الدفن يعود الجميع إلى البيت وبصورة إستفزازية يتكلمون عن الميراث، ويحس شكري بالقرف أمام طمع أفراد الأسرة فيهرب من سبتة إلى ليل طنجة، وفي اليوم التالي يستيقظ وهو لا يستطيع تذكر كيف وصل إلى بيته، لقد نام مغيبا واستيقظ ليجد فردة حذائه مليئة بالبول والأخرى بالشراب.

إنه لا يمكننا القول أن كتاب "زمن الأخطاء" هو تصوير لرحلة الحياة ورحلة الموت، ولكننا نحده وعلى الرغم من قسوة الحياة التي عاشها الراوي إلا أنه دائما يظل عاشقا للحياة مقبلا عليها لا أهمية للموت بالنسبة له رغم حتميته.

محمد شكري

محمد شكري
الشطار
رواية
المسافة

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم. رواية ورش عن نافع .

ثانيا: المصادر.

1- محمد شكري: زمن الأخطاء دار الساقي، بيروت، لبنان، ط 1، 2002.

ثالثا: المعاجم.

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور:لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3.

2- ابن منظور:لسان العرب، مج11، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

3- ابن منظور:لسان العرب، ج13، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

4- مجمع اللغة العربية:المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، 1994.

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي:القاموس المحيط، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

6- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط4، 2003.

رابعا: المراجع باللغة العربية.

1- إبراهيم عباس :الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1 2005.

2- أحمد حمد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

3- أحمد زياد محبك : متعة الرواية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

4- أحمد فرشوخ : جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)، دار الأمان للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 1996.

5- إدريس بودبية:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، (منشورات جامعة منتوري)، قسنطينة الجزائر، ط1، 2000.

6- أوريدة عبود:المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د ب)، (د ط)، 2009.

7- باديس فوغالي :الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2008.

8- بسام بركة وآخرون:مبادئ تحليل النصوص الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، مصر، ط 1 2002.

9- جمال غلاب:مقاربات في جماليات النص الجزائري، ج1، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002.

10- حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي (الفضاء، الشخصية، الزمن)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990.

11- حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، 2000.

12- شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

13- حمد زئبر:جمالية المكان في قصص ادريس خوري، التنوخي للطباعة والنشر، الرباط ، ط1، 2009.

14- حميد لحمداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان ط3، 2000.

15-حنان محمد موسى حمودة:الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006.

16- الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس، مج20، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

17- سعيد بنكراد:السرد الروائي و تجربة المعني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2008 .

18- السيميائيات والتأويل المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

19- سعيد يقطين:السرد العربي مفاهيم تجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

20- قال الراوي "البنيات الحكائية في السيرة الشعبية"المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

21- السرديات والتحليل السردي(الشكل والدلالة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان ط1، 2002.

22- تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3 1997.

23- سيزا قاسم:بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، (د/ط)، 2004.

24- شاكر النابلسي:جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

25- صالح إبراهيم:الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

26- صبيحة عودة زعرب :غسان كنفاني ,جماليات السرد في الخطاب الروائي ,دار جدولاي ,عمان , ,ط1, 2006.

27- عبد الحميد عقار:طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات إتحاد كتاب المغرب، الرباط، المغرب، ط1، 1992،

28- عبد الرحمان الريحاني:اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د ط)، 1998.

29- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.

30- عبد العزيز شبيل:الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، تونس، ط1، 1987

31- عبد القادر شرشال:الخطاب الأدبي وتحليل قضايا النص إتحاد الكتاب العربي دمشق، سوريا، 2006.

32- عبد اللطيف محفوظ: وظيفة الوصف في الرواية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.

33- عبد الله رضوان: البنى السردية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003.

34- عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، مجلة عالم المعرفة، شعبان 1914ديسمبر، كانون الأول 1988.

35- تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية (زقاق المدق)،ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر,ط4 ,1995.

36- عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ب)، ط1، 2009.

37- عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح "البنية الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلي الشمال"، دار هومة، الجزائر، (د ط).

38- فتيحة كحلوش:بلاغة المكان(قراءة في مكانية النص الشعري)، دار الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

39- في نظرية الرواية، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة، الكويت، (د ط)، ديسمبر 1998.

40- كريم زكي حسام الدين:الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2002.

41- محمد الزموري:شعرية الفضاء في القصة القصيرة، مطبعة أنفو، فاس، المغرب، (د ط)، 2010.

42- محمد برادة: الرواية العربية واقع و آفاق, دار ابن رشد للطباعة و النشر, المغرب, ط1، 1981.

43- محمد بوعزة:الدليل إلى تحليل النص السردي(تقنيات ومناهج)دار الحرف، المغرب، ط1، 2007.

44- محمد توفيق الضوي:مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقي، منشأة المعارف الإسكندرية، (د ط)، (د ت).

45- محمد شاهين :أفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.

46- محمد صابر عبيد: المغامرة الجمالية للنص الروائي، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط1، 2010.

47- محمد صابر عبيد، سوسن البياتي :جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2012 .

48- محمد عبيد صالح:المكان في الشعر الأندلسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

49- مخلوف عامر:الرواية والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، إتحاد العرب، مكتبة الأسد، 2000.

50- مراد عبد الرحمن مبروك:جيوبوليتكا النص الأدبي، دار الوفاء، دنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002،.

51- مصطفى الضبع: إستراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د ط)، 1988.

52- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

53- ميحان الرويلي، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 2002.

54- نادية بوشقرة: معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار أمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر (د ط)، 2008.

55- نبيلة إبراهيم: فن القص بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

56- نجم عبد الله كاظم:مشكلة الحوار في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007.

57- نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د/ط)، 2010.

58- هيثم الحاج علي:الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2008.

59- وفاء إبراهيم:قراءات جمالية لإبداع هؤلاء، دار غريب، القاهرة، مصر، (د . ط).

خامسا: المراجع الأجنبية المترجمة الى العربية.

1- أ.مندلاو:الزمن والرواية:تر:بكر عباس، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

2- برنار فاليت: الرواية (مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي)تر:عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، (د/ط)، 2000.

3- جيرار جنيت:خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر:محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003.

4- روجر ألن:الرواية العربية، تر:حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د ط)، 1997.

5- غاستون باشلار:جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2000

6- أوغسطين (430.354) :قديس كان إمام المسحيين وأستاذهم في العصور الوسطى له كتاب اعترافات

7- ميخائيل باختين:الخطاب الروائي، تر:محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987 .

8- ابراهام مول:(1992.1920) باحث فرنسي، إليزابيث رومو 1929 عالمة فلك أمريكية فازت عام 1946 بجائزة البحث العلمي .

سادسا: الرسائل جامعية:

1- وهيبة بوطفان:البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مخطوط ماجستير، تخصص أدب جزائري حديث، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2010، 2009.

فهرس المحتويات

كلمة شكر	
مقدمة.	أ
مدخل:	
أ . تعريف الفضاء.	5
ب . أنواعه.	7
ج . أهميته.	15
د . وظائفه في الرواية.	17
الفصل الأول: **ماهية الفضاء الزماني وماهية الفضاء المكاني**	
أولا:بنية الزمن	**21**
أ ـ مفهوم الزمن	21
ب . أنواع الزمن	25
ج . أبعاد الزمن	27
د . تقسيمات الزمن	27
هـ . بنية الزمن السردي	28
1. محور الترتيب	28
2. محور المدة	32
3. محور التواتر	35
و. أهمية الزمن	36
ثانيا:بنية المكان	**38**
أ. مفهوم المكان	38
ب . أنواع الأمكنة	42
ج . أبعاد المكان	44
د . توظيف المكان	45
هـ . علاقات المكان	46

و . أهمية المكان	52
ز. الفرق بين المكان والفضاء	54
الفصل الثاني: **بنية الزمان والمكان في رواية " زمن الأخطاء"**	
أولا : بنية الزمان في رواية زمن الأخطاء	57
أ . أنواع الزمن	57
ب . محور الترتيب	60
ج . محور المدة	63
1. تقنيات تسريع الزمن	63
2. تقنيات إبطاء السرد	65
ثانيا : بنية المكان في رواية زمن الأخطاء	**71**
أ . المكان الطباعي	71
ب . المكان الجغرافي	74
1. الأماكن المفتوحة	74
2. الأماكن المغلقة	81
خاتمة	86
ملاحق	89
قائمة المراجع	98
ملخص	

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الفضاء الزماني و المكاني في رواية زمن الأخطاء للروائي محمد شكري بعض من جوانب السرد وهما الزمن و المكان حيث درسنها على الرواية و لا يخفى على أحد أن الرواية من أكثر الأجناس الأدبية تجرى عليها الكثير من الدراسات و بإعتبار أن الزمن منذ القدم هو المحرك الأساسي للوجود فنجده يكتب قيمته الجمالية عندما يدخل حيز التطبيق، ولا يمكن أن يقوم هذا الزمن إلا بوجود المكان الذي هو مسرح تجسيد و وقوع الأحداث، ومنه إكتشفنا جماليات هذه الرواية من خلال الدراسة تمثلت في جمال اللغة و قوة اللفظ ودقة التصوير، وهذا ما يميز الرواية عن غيرها.

الكلمات المفتاحية: الفضاء، الزمان، المكان.

Résume :

Cette étude a examiné l’espace temporel et spatial dans le roman Erreurs de temps
romancier Mohammed shokri certains aspects du récit des deux temps et lieu ,où nous Avon’s étudié le roman pas un secret que le roman des plus genres réalisés par un grand nombre d’études et considérant que le temps écoulé depuis le pied est le principal moteur de l’existence Vengda acquiert une valeur esthétique quand il entre dans l'application, et ne peut pas être basé cette fois à moins qu'ils aient un endroit qui est l'incarnation et l'apparition de la scène, et de celle-ci, nous avons découvert l'esthétique de ce roman à travers l'étude était la beauté de la langue et de la puissance de la parole et le tir de

précision, ce qui est ce qui distingue le roman de l'autre.

Mots-clés: espace, temps, lieu